الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر.

تخصص: لسانيات عربية

الدلالة الصوتية في سورة الواقعة

إعداد:

- ✓ مولاي فضيلة.
- ✓ راشد إكرام.

إشراف:

أ.د. حنيفي بن ناصر.

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «من لا يشكر النّاس لا يشكر الله».

دائما تكون سطور الشكر في غاية الصعوبة منذ الصياغة ربما لأنها تشعرنا دوما بقصورها وعدم إيفائها حق من نهديه هذه السطور، لكن واجب الوفاء والعرفان يدفعنا إلى أن تقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل حنيفي بن ناصر، الذي تفضل علينا بالإشراف خلال مراحل إنجاز هذا البحث، ونتوجه بالتقدير والاحترام إلى الأساتذة المحترمين في قسم اللّغة العربية.

ونتقدم كذلك بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة، وتقديم الآراء التي من شأنها تقديم هذه الرسالة.

وإلى كل من قدم لنا النصيحة من بعيد أو قريب.

إهداء

بسم الله الذي لا تخفى عليه خافية أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

من سهرت على راحتي، إلى من علمتني الفضيلة وربتني على الأخلاق وثبتت في روحي السعادة والعطاء، إلى من علمتني معنى الحياة والكفاح وغمرتني بعطفهاوحنانها «أمي الغالية حفظها الله" إلى من يسر لي دروب الحياة وغرس في حب الوفاء والتفاني في العمل وحب إتقانه والسعي من أجل العيش الحلال والكريم ووضع بيده الكريمة بذور حب العلم والتمسك بهوالاستعانة بالله العظيم والقيم والمبادئ الإسلامية الخالدة "إلى أبي العزيز رحمه الله"

إلى من زرعوا في نفسي الصرامة والشجاعة وإلى الذين كانوا لي سندا طوال الحياة إلى من أحاطوني بدفء أخوي حار

"إخوتي رعاهم الله"

مولاي فضيلة

إهداء

باسم الله الذي لا تخفى عليه خافية أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

من سهرت على راحتي، إلى من علمتني الفضيلة وربتني على الأخلاق وثبتت في روحي السعادة والعطاء، إلى من علمتني معنى الحياة والكفاح وغمرتني بعطفهاوحنانها «أمي الغالية حفظها الله" إلى من يسر لي دروب الحياة وغرس فيا حب الوفاء والتفاني في العمل وحب إتقانهوالسعي من أجل العيش الحلال والكريم ووضع بيده الكريمة بذور حب العلم والتمسك به والاستعانة بالله العظيم والقيم والمبادئ الإسلامية الخالدة "إلى أبي العزيز رحمه الله"

إلى من زرعوا في نفسي الصرامة والشجاعة وإلى الذين كانوا لي سندا طوال الحياة إلى من أحاطوني بدفء أخوي حار

"إخوتي رعاهم الله"

راشد إكرام

مقدمة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمدا يبلغ رضاه، وصلى الله على سيد الخلق سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن خير العلوم وأشرفها العلم بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه، وخير اللغات، اللغة العربية والتي جعلها الله لغة كتابه العظيم فهي خادمة لمقاصده الشرعية الصالحة، لكل زمان ومكان مما كتب لها الخلود على مرّ الزمان.

ويعتبر القرآن الكريم كتاب معجز في بناءه اللّغوي وتشكيلاته إذ نزل على العرب بصفته متحديا إياهم واستمر هذا التحدي حتى يومنا هذا ويبقى متحديا حتى نهاية الكون.

كما يعتبر القرآن العظيم منبع الدراسات الأدبية واللّغوية بشتى صنوفها ومجالاتها ونذكر منها مصالح الدلالة وتتميز هذه الأخيرة بالشمولية لعلوم اللغة ومستوياتها الصرفي، النحوي، المعجمي والصوتي، هذا الأخير الجانب الصوتي، هوالذي كان موضوع بحثنا «**الدلالة الصوتية في السورة الواقعة** »وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هوالوقوف على مظاهر الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، وكذلك صلاحية النّص القرآني للبحث الدلالي نظرا لما يتسم به من شمولية وثراء كبيرا في كل مستوياته، إضافة إلى رغبتنا في استغلال هذه الساحة في مراجعة معارفنا اللغوية والاستزادة من علوم العربية، وهوأمر يتيحه البحث في دلالة أكثر من غيرها.

وقد طرح البحث جملة من الإشكاليات والتي شدّت انتباهنا فيما يتعلق بهذا المجال نذكر منها:

- ما هو الصوت، وكيف كان التنظير الصوتي عند العلماء اللغويين القدامى العرب منهم والغرب؟ وما هي الدلالة الصوتية بصورة عامة؟ وما هي علاقة الدلالة بالظواهر الصوتية؟

ولإثراء هذه الإشكاليات والإجابة عنها، قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين: أحدهما نظري والآخر تطبيقي وخاتمة لخصنا فيها كل ما ورد في بحثنا وما توصلنا إليه.

جاء المدخل كتمهيد ورد فيه: الإعجاز القرآني، ومظاهر الإعجاز القرآني.

أما الفصل الأو ل فقسمناه بالصوت والدلالة وجاء في ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأو ل موضحا لمفهوم الإعجاز القرآني ومعالجا لماهية الصوت لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني فجاء متنأو لا للتنظير الصوتي عند العلماء اللغويين القدماء والمحدثين العرب منهم والغرب في حين عرضنا في المبحث الثالث مفهوم الدلالة الصوتية.

أما الفصل الثاني فجاء تطبيقي، جعلناه ميدانا طبقنا فيه بعض الظواهر الصوتية على سورة الواقعة وجاء مرتكزا على مبحثين فأما المبحث الأو ل فكان في رحاب سورة الواقعة عرضنا فيه التعريف بالسورة وبعض الجوانب البلاغية في سورة الواقعة.

وأما المبحث الثاني فكان ميدانا للتطبيق، حيث طبقنا بعض الظواهر الصوتية على سورة الواقعة.

وأخيرا الخاتمة والتي جاءت كحوصلة لما تطرقنا إليه من قبل.

ومن أجل هذا كله سرنا وفق منهج قائم على الوصف والتحليل لهذا البحث المتواضع فيما تعلق بالدرس الصوتي ودلالته في القرآن الكريم.

ومن الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في إثراء هذا البحث نذكر منها: الإعجاز البلاغي لقصة سيدنا يوسف وهي عبارة عن رسالة دكتوراه لعبد السلام طاهر، وكذلك أثر الصوت في الدلالة، دراسة صوتية أيضا تعتبر رسالة دكتوراه.

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على بعض المصادر والمراجع التي أفادت بحثنا بشكل كبير تمثلت في " لسان العرب لابن منظور"، وكذا كل " علم الأصوات لكمال بشر "، وأيضا " دراسة الصوت اللّغوي لأحمد مختار عمر "، و" الدلالة الصوتية في اللغة العربية لصالح عبد القادر الفاخري" و" سر صناعة الإعراب لابن جني ".

ومن التفاسير نذكر منها روح المعاني للأندلس، وتفسير القرآن الكريم لإبن كثير.

لا يخلوا أي بحث أكاديمي من جملة من الصعوبات والعراقيل التي لربما هي ما تكون الحافز لإنجاز وكشف مكوناته، وقد واجهتنا جملة من العراقيل منها تشعب المادة العلمية الخاصة بموضوع البحث، ولبتي تعدها من أبرز العراقيل التي تواجه الباحث وهو بصدد إنجاز بحثه.

وفي الأخير أتوجه أنا وزميلتي بخالص الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل حنيفي بن ناصر، الذي قبل على الإشراف على هذا العمل ورعاه بالعناية والتركيز والتوجيه.

الفصل التمهيدي: إعجاز القرآن الكريم

الإعجاز القرآني.

مظاهر الإعجاز القرآني.

1 الإعجاز القرآني:

يعد القرآن بالإجماع بأنه معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الكبرى، هذا وإن كان قد أيده الله بمعجزات أخرى، لكن تلك المعجزات قامت في أو قات خاصة وأحوال خاصة [1] أما القرآن الكريم لم ينزله الله سبحانه وتعالى إلا للناس عامة في كل وقت وحين، فعن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: « ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله امن عليه البشر، وإنما كان الذي أو تيت وحيا أو حاه الله إلي فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة »[2].

هذا وقد جاء القرآن الكريم حاملا دعوة التحدي إلى كل من إدعى القوة على الإتيان ولوبحرف أو آية من آيات الله المباركات، أو بعشر سور مثله مفتريات ويقول ربي عز وجل: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨ ﴾[3]، وقد تحداهم الإتيان بعشر سور فقال تعالى متحديا لهم: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٣ ﴾[4].

أما من جهة التحدي بالإتيان ولوبسورة واحدة، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ

[1] الإعجاز البلاغي، لقصة سيدنا يوسف، علي الطاهر عبد السلام.

[2] رواه البخاري.

[3] سورة الطور، ألآية34.

[4] سورة هود، ألآية 13.

شُهَدَاءَكُممِّندُونِٱللَّهِإِنكُنتُمصَٰدِقِينَ٢٣فَإِنلَّمتَفعَلُواْ وَلَن تَفعَلُواْفَٱتَّقُواٱلنَّارَٱلَّتِيوَقُودُهَاٱلنَّاسُوَٱلحِجَارَةُأُعِدَّتلِلكَٰفِرِينَ ٢٤﴾[1].

هذا ولم تفق دعوة التحدي عند العرب خاصة أو غيرهم، بل وصلت حتى إلى الثقلين (الإنسان والجن عامة، وقد نتج عن هذا التحدي عجز العرب وغيرهم على الإتيان بمثل هذا القرآن وعلى الرغم من تسليم العرب بالعجز في حينه فإن الوقوف على الجهة التي كان فيها الإعجاز القرآني أمرا لم تلتق عنده الآراء)[2]، لم يكن محل إتفاق بين الباحثين والمجتهدين والمنظرين والناظرين في وجوه الإعجاز في كل زمان ومكان، فثمة آراء في الجهة أو الجهات التي كان بها القرآن معجزا، وليس ذلك شأن معجزات سائر الأنبياء، إذ كل معجزة كانت تنادي بوضوح معلنة صفتها التي أعجزت بها وتشير بصراحة إلى الجهة التي جاء منها الإعجاز، فيعلم بذلك الناس ما الموجود في المعجزة تلك من دلائل وبراهين الإعجاز أيضا وما تحويه من قوة قاهرة ظاهرة التي لا يتسن لهم القيام بها[3].

كما يرى القارئ المتدبر لقصة أو في قصة موسى عليه السلام أن معجزة يده مثل أيدي سائر الناس أي أنها تتكون من لحم ودم وعظم وعصب وأصابع يعني أنها لا تختلف عن خلق البشر لكن المعجزة تتمثل في القدرة التي لا ترى، ألا وهي قوة الله عز وجل التي منحها إلى موسى عليه السلام وتلك القدرة هي من تمد موسى عليه السلام بتلك المعجزة أو قل المعجزات وليست يده والأمر نفسه تماما يوحد في عصاه إذ هي في حد ذاتها مجرد عصا مثل سائر العصي لكنها في قبضة موسى عليه السلام تفعل العجائب.

إن القرآن الكريم ليس له تلك المخلوقات العجيبة والمجسدة ليومهن وليست بالمعجزات التي تخرج في وقتها فيكون عمرها عمر ذلك الوقت ومن ثم لا يعرف لها مكان ولا وجود، فأين كلمات عيسى عليه السلام التي يُحْيِ بها الموتى وأين عصا موسى وأين يده، لقد أدت دورهما في الحياة ثم لم يعد لهما وجود، فكلمات القرآن لم تخلق شيئا من تلك الصور المعجزة، شأنهم شأن الكلام المألوف الذي يجري على ألسنة العرب، ولقد جعلهم الله عز وجل يجرين على الألسنة إلى يوم الدين، لا تتغير صورهن ولا تتبدل بل يظللن هكذا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كلام مما يتواصل به الناس في هذه القرية الدنيوية وبه يتعاملون وبواسطته ينظمون الأشعار والخطب وبه

[1] سورة البقرة، اأالآيتان 23-24.

[2] الإعجاز البلاغي في قصة يوسف عليه السلام لـ علي الطاهر عبد السلام.

[3] القرآن الكريم هدايته وإعجازه، محمد الصادق عرجون، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، 1996م، ص153.

يؤلفون الكتب والموسوعات كما كان شأن هذا الكلام قبل أن ينزل القرآن على نبينا عليه أفضل الصلاة المصلين[1]، غير أن هذا الكلام المألوف المعروف على ألسنة العرب حين ضمه القرآن إليه وجاءت آيات منه، وجاءت عليه أحكامه وقصصه وجدالاته ومواعظه وزواجره قد أصبح منذ ذلك الوقت معجزة قاهرة، تتحدى الناس جيلا بعد جيل، وأمة بعد أمة قال تعالى: ﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ٣٤﴾[2]، ومع أن اللغة لغتهم والحديث كذلك وكذلك الألفاظ إلا أنه عجز أكثرهم بلاغة وأفصحهم لسانا، فلم يستطيعوا الإتيان بآية مثله [3]، ولكن أين المعجزة في هذا الكلام؟ وما الذي بدى للناس منها؟ وكيف يضع الناس أيديهم على المعجزة، ويرفعون أبصارهم إليها؟ لا ترى بالعين ولا تلمس باليد ولم يخرج من هذا الكلام ما يراه الناس بأعينهم ولم يلمسوه بأيديهم، بل على الناس أن يسمعوا لهذا الكلام ويتدبروا آياته عندئذ يرون ببصائرهم لا أبصارهم كل آية معجزة قاهرة تخضع لها الرقاب وتذهل بها العقول.

كذلك عندما نتصفح في القصص القرآني وبالأخص قصة عيسى عليه السلام، يهتف بالميت فيحيا، كذلك الإشارة إلى الكمه أو من فيه برص فيشفى، وليس في صورة الذي يهتف به شيء مخالفا لباقي الأصوات المعروفة للناس، بل هي مجرد كلمات تنطق من فم عيسى عليه السلام، فإذا هي الحياة، وإذا هي روح تسري في جسد ميت فتحييه، إذن هناك قوة قادرة لا ترى قد جعلت لهذه الكلمة وتلك الإشارة هذا الشأن والأمر العجيب المعجز.

أما القرآن الكريم فشأنه غير هذا الشأن وأمره خلاف هذا الأمر: فهو كلمات وألفاظ وتراكيب وعبارات، لا تختلف عما ألفه الناس مما يجري على ألسنتهم من كلام هو نفسه مما يدور على ألسنة العرب، ومما يصاغ منه نثرهم ونظمهم من أشعار أراجيز وأمثال وحكم وخطب، فقد قال الله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾[4] وقال أيضا: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾[1] وقال أيضا:

[1] الإعجاز في دراسة السابقين: عبد الكريم الخطيب، ص146.

[2] سورة الطور: ألآية 34.

[3] مناهل العرفان من علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، القاهرة، المطبعة الفنية، د ت، ص 128.

[4] سورة الشعراء: ألآية 193-195.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ١١٣﴾[2]، وقال:

﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٢٨﴾[3] ثم إن هذه الكلمات التي عرفت بالقرآن أيضا هي الكلمات والألفاظ التي تحدى بها رسولنا الكريم العرب أجمعين وجعلهم في موقف لا حول لهم ولا قوة، أيضا وصل هذا التحدي حتى إلى الجن والإنس قاطبة، هذه الكلمات لها ما لعَصَا موسى عليه السلام من تغير وتحول[4].

إنها آيات ومعجزات وما يعرفها ويتعرف عليها ولا يعرف موطنها إلا ذوعلم عليهم، الذي يلقون السمع إليها ويفتحون قلوبهم وعقولهم للحق الذي فيها والنور الذي معها[5].

إن القرآن الكريم لا يتفاوت ت ولا يتباين، نظمه عجيب وتأليفه بديع، من ذكر قصص وحكم وأحكام وأخلاق كريمة وعِيدٍ وغير ذلك خلافا لهذا نجد كلام البليغ والشاعر والكاتب يختلف على حسب هذه الأمور، فهناك شعراء يجيدون المدح دون الهجاء ومنهم من يجيد الغزل ولا يجيد الفخر والحماسة وزهير إذا رغب والأعشى إذا ضرب[6]وينطبق هذا الكلام على الخطب والحكمة ولذلك يضرب المثل لأمرئ القيس إذا ركب والنابغة إذا رهب والرسائل ومما إلى ذلك من أنواع وألوان الأدب والإبداع اللغوي، ونلاحظ من هذا الفرق والتفأو ت في شخصية ما على حسب النوع أو الاتجاهأو الموضوع الذي يتحدث فيه ومتى نظرنا إلى القرآن أمعنا في دره وتأملنا في نظمه وجدت أن جميع ما تنأو له القرآن الكريم لا تفأو ت فيه، مع كونه عالي القيمة والبلاغة والفصاحة، واستخدامه لضروب التأكيد، وأنواع التشبيه، والتمثيل وأصناف الاستعارة، وغير ذلك من فنون البلاغة التي بهرت متحدثي العربية على مر العصور [7] فالقرآن معجز كله من ناحيته المبنى والمعنى، ومن دقيق الأسرار فيه تأثيره في القلوب

---

[1] سورة يوسف: أالآية 2.

[2] سورة طه: أالآية 113.

[3] سورة الزمر: أالآية 28.

[4] الإعجاز في دراسات السابقين: عبد الكريم الخطيب، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية، 1975، ص 146.

[5] المرجع نفسه، ص 147.

[6] الأغاني: أبو فرج الأصفهاني، القاهرة، دار الكتب، المؤسسة المعربة العامة، 1963، الجزء التاسع، أخبار الأعشى و نسبه.

[7] روح الدين الإسلامي: عيفي عبد الفتاح طيارة، دار العم العمل للملايين، 1984م، ص84.

وسلطانه في النفوس وسحره للعقول له حلاوة تقع في الألباب في روعة ومهابة قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ٢٣﴾[1] ومن حيث نظرت إلى القرآن تجد به الإعجاز وهذا بحد ذاته الإعجاز، إذ لا يقتصر الإعجاز على من يتكلم بالعربية ويعرف مكامن البلاغة من إستعارة، تشبيه ومجاز وغير ذلك بل أعجز القرآن الطب والتاريخ والفلك، وما إلى ذلك من علوم وفنون غير أن هذا التباين لم يترك للعلماء فسحة للإجماع على المعجز في القرآن والوقوف مجتمعين على دلائل الإعجاز فيه.

وجوه الإعجاز القرآني:

احتدمت شدة الصراع والنزاع على أو جه الإعجاز القرآني بين علماء المسلمين وأيا ما قالوا فيها فالذي لا شك فيه هو أن الإعجاز البلاغي لم يكن قط موضع جدل أو خلاف، وإنما الاختلاف بين المسلمين في عدّه وجه الإعجاز الوحيد، أو القول معه بوجوه أخرى [2]وعلى الرغم من هذا الاختلاف بين العلماء إلا انهم مقرون بأن القرآن الكريم له بلاغة وفصاحة عربية ومعجزة، فما انفرد به القرآن وباين به سائر الكلام أنه لا يخلق على كثرة الرد، وطول التكرار ولا تمل منه الإعادة، وكلما نظرت وجدته غصا طريا، وجديدا منمقا، ووجدت في نفسك له نشاطا مستأنفا[3]وحسا موفورا، هذا أمر يذهل فكر العاقل، ويملأ صدر المفكر، بما يرى إعجاز النظم وبلاغته، وبالهمس والجهر والقلقة الصفير والمد ونحوها، على اختلاف ذلك في الآيات، بسطا وإيجازا وابتداءوردا وإفرادا وتكرارا[4]ومما به أيضا الجمع بين صفتي الجزالة والعذوبة، وهما كالمتضادين، لا يجتمعان غالبا في كلام البشر، ومع هذا نجد تباينا فرعيا وليس أصليا، أي ليس في الجوهر، فتنوعت آراؤهم حول الإعجاز وأرجعوا إعجازه إلى نواح متعددة في معناها ومبناه، فقال بعضهم "بالصرفة" وعنوا بها الله تعالى صرف إليهم عن معارضهم. وشاعت نسبة هذا القول إلى المعتزلة وتقل فيه كلام معدد من متقدمي شيوخهم منهم أبو إسحاق النظام وعباد بن سليمان ووجوه الجوهر، فتنوعت آراؤهم حول الإعجاز وأرجعوا إعجازه إلى نواح عديدة في معناه ومبناه، فقال بعضهم

[1] سورة الزمر: أالآية 23.

[2] دلائل النبوة و معجزات الرسول: عبد الحليم محمود، دار الشعب، 1984م، ص 142.

[3] المرجع السابق: الإعجاز البلاغي لقصة سيدنا يوسف لـ علي عبد السلام.

[4] علوم القرآن: عدنان زرزور، بيروت، المكتب الإسلامي، 1981، ص 107.

"بالصرفة" وعنوا بها الله تعالى صرف الهمم عن معارضتهم، وشاعت نسبة هذا القول إلى المعتزلة ونق فيه كلام عدد من متقدمي شيوخهم، منهم أبوإسحاق النظام وعباد بن سليمان [1] ووجوه حجمهم بالصرفة أنه إذا جاز عقلا عدم تعذر المعارضة ثم عجز بلغاء العرب عن معارضته وانقطعوا دونه فذلك برهان على المعجزة لأن العائق من حيث كان أمرا خارجا عن مجاري العادات صار كسائر المعجزات.

ويبدوا مما سبق أن الاحتجاج للنبوة لصرفة عن معارضة القرآن قد أو قع في شبهة وهي أن الإعجاز البلاغي غير معتبر عند ذلك ينظر إليه وذلك ما التفت إليه أعلام المعتزلة نفسهم فساروا إلى وجه الإعجاز البلاغي، أي إعجاز نظمه وفصاحته، وتجردوا للاحتجاج به [2] ومنهم الجاحظ الذي أف كتاب "نظم القرآن" احتجاجا بالإعجاز هذا النظم. ومخالفا فيه من اكتفوا فيه بالقول بالصرفة. غير أن المسألة قد عولجت في مجال الجدل النظري، وأن آلت بالمعتزلة بعد الجيل الأو ل من شيوخهم إلى اعتبار الصرفة وجها من وجود الإعجاز لا عطل النظر في وجهة إعجازه البلاغي والذين ذكروا الإعجاز بالصرفة من غير المعتزلة استيعابا لمذهب المتكلمين في الإعجاز لم يلبثوا أن خصوا إعجازه البلاغي بالعناية والاهتمام والدرس [3].

وثمة جماعة من العلماء جعلوا إعجازه منصبا في أن معانيه تجري في مناسبة أو ضع وأحكام النظم ولا بعدم المفكر وجها صحيحا من القول في ربط كل كلمة بأختها وكل آية بضريبتها، وكل سورة بما يليها وهذا ضرب من العلوم أكثر منه الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره. وقد قال إن لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط [4]، وقال آخرون إن إعجازه يكمن في معانيه وقيمه ومثله وأحكامه.

هناك وجه آخر من وجود الإعجاز قيل إنه يكمن في ذكر الأحداث قبل أن تقع وإخباره عن أمور مطوية في مضمر الغيب، ثم حدثت تماما كما أنبأ عنها،وهذا أحد وجوه الأشاعرة. ولم يختلف معهم أحد في صدق ما أخبر عن القرآن الكريم قبل أن يحدث حتى أصحاب الصرفة من المعتزلة قالوا به، فقد قال شيخهم النظام مقررا أن الآية

---

[1] المرجع السابق: ص72.

[2] علم القرآن، عدنان زرزور، ص110.

[3] الايضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د ط، دت، ص43.

[4] المصدر السابق: ص 145.

والأعجوبة في القرآن ما فيه من أخبار عن العيوب وكذلك أهل السنة. أقروا ذلك لكنهم عندهم ليس الوجه الذي يتحقق في سورة فتقع المعجزة[1].

وذهب غير هؤلاء إلى أن إعجازه في ذكر الأمم السابقة وأخبار الماضي السالف. فقد اشتمل القرآن على ما حدث من وقائع عظيمات الأمور، ومهمات السير، من حين خلق الله أدم عليه السلام إلى حين مبعثه عليه الصلاة والسلام ولم يستطع من ذكر هذا الإعجاز أن يفصله عن البيان القرآني وقد علموا أن التوراة والإنجيل فيها كثير من أخبار الأمم السالفة ولعلهما أكثر تفصيلا، ولم يقل أحد أن الكتب السمأو ية كانت معجزات رسلها وآيات نبوتهم ولم يرد أن موسى وعيسى عليهما السلام تحدى كل منهما قومه بأن يأتوا بسفر، أو إصحاح مثل التوراة والإنجيل[2].

وقبل أن الإعجاز البلاغي وهو أكثر ما ذهب إليه علماء أهل النظر، فقد سيطر على مباحث المتكلمين في الإعجاز ونجد أن المتكلمين بهذا الإعجاز لم يغفلوا أن للقرآن وجود إعجاز أخرى. وقد ألف في هذا المنهج جل علماء اللغة والبلاغة المتقدمين وجرى المتأخرين على أن يجمعوا ما قال السلف من وجوه الإعجاز.

ولعل جل العلماء قد أيقنوا أن أو جه الإعجاز تتجسد في وحدة النظم وفي اتساق عباراته وأحكام نظمه واتحاد طريقته في الإبداع والقوة وكأنما وضعت جملة واحدة ليس بين أجزائها تفأو ت أو تباين، ومرد ذلك إلى روح التركيب وجوانب الكلام الإلهي[3].

2 -مظاهر الإعجاز القرآني:

بعد أن قمنا بدراسة مسيرة حول الإعجاز ونظرنا له من الجانب اللغوي وكذلك عرجنا إلى حقيقة الإعجاز القرآني مرورا بوجوه الإعجاز وصولا إلى ما نود أن نعرضه عليكم وهي بعض مظاهر الجمالية في القرآن الكريم.

1-بلاغة القرآن النادرة:

[1] المصدر السابق: الاعجاز البلاغي في قصة يوسف عليه السلام لـ علي الطاهر عبد السلام.

[2] المرجع السابق: متأهل العرفان من علوم القرآن، محمد العظيم الزرقاني، ص 130.

[3] المرجع السابق: الإعجاز البلاغي في قصة سيدنا يوسف لـ علي الطاهر عيد السلام.

وهي التي لا تحيط بها وصف لا يستطيع أن يكشف خصائصها كاشف أو مكتشفأو باحث ويكفي علوم البلاغة فخرا واعتزاز أنها قد وضعت للتنقيب عن مظاهر هذه البلاغة. هذه الجواهر الإعجازية وأسرارها، ثم إلى الآن وبعد مرور قرون من الزمان لا تزال في أو ل الغابة، على أن بلاغة القرآن على مدى من البحث من استعارته وأمثاله وحكمه وإيجازه ومجازه، عليه فإن القرآن الكريم يشتمل على كل خصائص الفن الأدبي وعلومه عامة وما يحمله من بيان كيف لا وهو السبب في كل الدراسات بمختلف صنوفها. أي أن القرآن الكريم يعد المحرك الأساسي للبحث وبه انتشرت جل العلوم والنظرياتوالتصورات والإرهاصات والفنون[1].

2-عظمة تصويره للحياة الإنسانية:

وذلك ماضيها وحاضرها ومستقبلها، في سلمها وحربها ولهوها وجدها وألمها وأملها، ويعني أن القرآن الكريم لم يترك جانبا إلا وأبدع في نقله لنا، كذلك صور لنا صور كفرها وإيمانها وللمثل العليا في الحياة المهذبة الكريمة، والتي يعمل من أجلها الإنسان وتسعى لها القافلة الإنسانية[2].

3- سمو الروح في القرآن:

إن القرآن الكريم كلام الله ليس سائر الكلام. فهولا يعتبر قصصا ولا أقصوصة، ولا مسليا ولا تسلية أو كلام أديب أو نبضات قم أو حكمة عا لم أو فلسفة متفلسف أو تاريخ مؤرخ بل هوخلاصة لكل موجود في هاته الحياة من حقائق وثقافة،ويزيد على ذلك فكلام ربي هو منهج حياة سواء حياة روحية اجتماعية وبشرية سليمة تسير وفق إطار منظمة مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ٤٩ ﴾[إذن] فهو جدير بأن يقال عليه أنه كتاب الإنسانية كافة[3].

[1] الإعجاز البلاغي لقصة سيدنا يوسف عليه السلام، عبد السلام طاهر، رسالة دكتوراه، جامعة سيها، كلية الأداب، تركيا، 2005، ص 42.

[2] علوم القرآن، عدنان زروزور، بيروت، دار العلم للملايين، 1984، ص47.

[3] روح الدين الاسلامي، عفيف عبد الفتاح طيارة، بيروت، دار العمل للملايين، 1984 م، ص95.

4-روعة القرآن وجِدّتِهِ:

القارئ والتالي لكتاب الله عزّ وجل والمتمعن له والحامل له ليس كالحافظ ،والحامل له يؤخذ بفؤاده وسمعه ومشاعره وعواطفه وكذا نفسه، فإن الأعناق تخضع والنفوس تنكسر والأصوات تخشع والكبر يذوب كذوبان الملح في الماء[1].

5-عرضة للصورة البارعة:

وهي التي تأخذ بالألباب وتستهوي الأفئدة فتتحول الى مشهد رائع عجز عنه كل الأدباء والعلماء ولوكان بعضهم لبعض ظهيرًا[2].

6-جودة سبك القرآن وإحكام سردة:

إن القرآن الكريم وترابط أجزائه وتراكبية وتماسك جمله وآياته وسوره بلغ مبلغا ليس كمثله في كلام آخر ، مع طول نفسه وتنوع مقاصده وافتنانه وتلوينه في الموضوع الواحد سبحان الله ودليل ذلك أنك إذا ما تأملت في القرآن العظيم أبصرت فيه كتلة جسمية متكاملة متجانسة من غير خلل ولا عوج ، تربط الأعشاب والجلود والأغشية بين أجزائه ولمحت فيه معنى عام يبعث الحس في تشابك بين أعضائه، إذن فهوكل متماسك متألف. في حين أن كلماته كثيرة متخالفة متنوعة يا متأمل أنظر فبين كلمات جملة السورة الواحدة من التناسق ما جعلها رائعة التجانس والتجاذب. وبين جمل السورة الواحدة من التشابك والترابط ما جعلها وحدة صغيرة مترابطة الأجزاء متعانقة الآيات وبين سور القرآن من التناسب ما جعله سويا حسن الصمت [3]. قال تعالى: ﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٢٨ ﴾[4]القرآن الكريم فكأنما هوسبيكة واحدة تأخذ لعقول والأبصار وتذهل الأفكار وحده تحدي الكفار في حين أن هذه السبيكة مؤلفة من حلقات ،ولكل حلقة وحدة مستقلة في نفسها تحمل في طياتها الغث والسمين ذات أجزاء ولكل جزء موضع خاص ،ولكل حلقة وضع خاص من السبيكة

---

[1] ينظر المرجع السابق: الإعجاز البلاغي في قصة سيدنا يوسف، عبد السلام الطاهر، ص43.

[2] المرجع نفسه، ص 43.

[3] المرجع نفسه، ص43.

[4] سورة الزمر، ألآية 28.

لكن على وجه من جودة السبك وإحكام السرد جعل من هذه الأجزاء المنتشرة المتفرقة وحدة بديعة جوهر متآلفة ، تريك الكمال والانسجام من الذي أنزله على خبر الأنام.

7-جلالة أثره الأدبي:

ويظهر هذا جلبا في لسان العرب وأدبهم ومنطق أفواههم العرب في حياتهم ، حتى أنها لا تزال تستقي منه وتنهل من قصصه، مستفيدة من بلاغته وروعة سبكه التي لا تضاهى[1].

8-خلودهوبقائه على مرّ الزمان والأيام:

وليس على مر الأزمان والأيام فقط بل حتى العصور والقرون والسنين والساعات والشهور والثواني والأمكنة ، هذا ما سبب عجزا للناس عن معارضته مع أنه تحدي ولا يزال التحدي قائما مهما ظهر من شجعان ونبع من بليغ ، إنه كتاب باق ومحفوظ من عند رب عظيم[2].

9-وضوح أسلوبه وجماله وجزالته وعذوبته:

والله لا يسعنا أن تتكلم عن أسلوبه ،وأيّ أسلوب، أيّ جمال الذي يحمله بين آية ،وأيّ عذوبة،وأيّ جزالة وأي سبك إنّها عذوبة ألفاظه تك التي أسّرب الألباب. أباب أمراء البيان [3] يكفينا فخرا أننا من قراء هذا النبع المبهر ويكفينا شرفا أننا من أهل القرآن وخاصة.

10-شرف معانيه:

وأي شرف، إن معانيه أرفع وأغلى قيمة مما تعرفه الإنسانية من معاني التي من شأنها أن تحفظ للإنسان إنسانيته،وسمو حكمة التي ما إن تمسك بها إنسان صار أعقل وأبلغ وأحكم الناس ،وجلال دعوته،وأي دعوة

[1] متأهل العرفان من علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، القاهرة، المطبعة الفنية، مج 2، د ت، ص226.

[2] بنظر المرجع السابق: الإعجاز البلاغي في قصة سيدنا يوسف، عبد السلام الطاهر، ص44.

[3] القرآن معجزة العصور، محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة المصرية العامة للكتاب، 1988، ص156.

أجل من دعوة الله ،وصدق حجته ومعلوم أن هذه الحجة مرتكزة على الحق ومبنية على الحقيقة الإلهية ،ورفعة وروعة تصويره الذي م يبلغه بليغ ولا فصيح[1].

11-عظم أغراضه ومقاصده ومناحيه:

ضف إلى ذلك عبقريته وغاياته ومقاصده الشريفة ورسالاته. كيف لا وهو الموجه الوحيد والسليم للبشرية جمعاء إلى كافة مناحي الحياة فيها الأمل وفيها السعادة وزينت بالسلام وخفت بالخير المطلق واتّصفت بالحقّ والعدل وكلّلت بالحرية والمسأو اة بين النّاس[2].

12-مواقفه للاكتشافات العلمية:

وكذا تصديقه لهما مما يدل على عظمة منزله وإعجازه ومعجزته الغربية ،وهي صلاحيته لكل الأزمات والعصور والأمكنة والأو ان[3].

[1] ينظرالمرجع السابق: الإعجاز البلاغي في قصة سيدنا يوسف، عبد السلام الطاهر، ص43.

[2] المرجع نفسه، ص43.

[3] المرجع السابق: علوم القرآن، عدنان زرزور، ص55.

الفصل الأول: الصوت و الدلالة

المبحث الأو ل: الصوت اللغوي

المبحث الثاني: التنظير الصوتي

المبحث الثالث: الدلالة الصوتية

المبحث الأو ل: في الصوت اللغوي

1 –مفهوم الصوت:

أ–لغة:

يقول ابن فارس في مادة (ص وت): الصاد والوأو والتاء أصل صحيح وهوالصوت ،وهوجنس لكل ما وقر في أذن السامع يقال هذا صوت زيد،ورجل صيت إذا كان شديد الصوت وصائت إذا صاح[1].

والصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتا فهوصائت ،وصت تصويتا فهومصوت ،والصوت مذكر لأنه مصدر كالضرب والقتل،والصوت معقول لأنه يدرك ولا خلاف بين العقلاء في وجود ما لا يدرك وهوعوض ليس بجسم ولا صفة لجسم والدليل على أنه ليس بجسم أنه مدرك بحاسة السمع [2]والأجسام متماثلة الإدراك إنما يتعلق بأخص صفات الذوات، فلوكان جسما لكانت الأجسام جميعها مدركة جاء في التفسير الرازي يقال:" إن النظام المتكلم كان يزعم الصوت جسم واطلبوه بوجود: منها أن الأجسام مشتركة في الجسمية وغير مشتركة في الصوت ومنها أن الحسم باق الصوت ليس كذلك [3] فالصوت معروف وصات الشيء من باب قال ،وصوت أيضا تصويتا والصائت ورجل صيت وصات أيضا شديد الصوت[4].

أما الخليل فيورده في مادة (ص وت):" صوت فلان بفلان تصوريا أي دعاه وصات يصّوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات ،ورجل أحسن الصوت وفلان حسن الصيت له صيت وذكر في الناس حسن[5].

ب اصطلاحا:

---

[1] معجم مقاييس اللغة أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، 1979م، ص368.

[2] مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، الجزائر، عين المليلة، دار الهدى، طه، 1990م، ص242.

[3] التفسير الكبير، الرازي، الإمام الفخر، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط3، ص29.

[4] سر الفصاحة، عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحفاجي، مطبعة محمد علي و أو لاده، 1969م ،ص05.

[5] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق إبراهيم السمراني، لبنان، ط1، 1988م، مادة(ص و ت).

يعرف ابن جني الصوت:" الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا أملسا حتى يعرض في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته وسمى المقطع أينما له حرفا ،وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها[1].

إن الصوت عند ابن جني عرض ،والعرض هوما لا يكون له ثبات ومنه استعار المتكلمون العرض لا ثبات له إلا بالجوهر كاللون والطعم،وقيل الدنيا عرض حاضر نسبة أن لإثبات لها قال تعالى: (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) وقال: (يأخذون عرض هذا الأدنى).

أما الثابت والجوهر والأصل فهوالنفس الحامل للصوت وهوأساس تكوينه والنفس هوالهواء المخزون في الرئتين والذي يخرج بعد ضغط الحجاب الحاجز عليهما أثناء عملية التنفس الحيوية ، لكن عميلة لإنتاج الأصوات تتطلب حجما أكبر من الهواء المضغوط أثناء عملية الزفير[2].

يقول الرازي:" لا شك أن هذه الكلمات إنما تحصل من الأصوات والحروف فعند ذلك يجب البحث عن حقيقة الصوت،وعن أسباب وجوده ولا شك أن حدوث الصوت في الحيوان إنما كان بسبب خروج النفس من الصدر ، فعندها يجب البحث عن حقيقة النفس وأنه من الحكمة في كون الإنسان متنفسا على سبيل الضرورة وأن هذا الصوت يحصل بسبب استدخال النفس أو بسبب إخراجه"[3].

وعند هذا تحتاج هذه المباحث إلى معرفة أحوال القلب والرئة ومعرفة الحجاب الذي هو المبدأ الأو ل لحركة الصوت،ومعرفة سائر العضلات المحركة للبطن والحنجرة واللسان والشفتين[4].

فالمتفق عليه حتى الآن أن النفس أصل والصوت عرض وتتبع لها إن النفس تنطلق من الرئتين إلى خارج الفم عن طريق الشفتين أو الخيشوموقد يقطع طريقه مرة أو مرات مما يؤدي إلى إنتاج الأصوات اللغوية حسب الحاجة،وحيث يتم القطع يتم إنتاج صوت معين ومخصوص فإذا تم القطع في منطقة (مساحة) الحلق نتجت أصوات خاصة بكل من هذه الأعضاء فيتم بذلك تصنيف الأصوات اللغوية على أساس النطق أو ما يعبر عنه

[1] لسان العرب، ابن منظور، مادة (ص و ت)

[2] المفردات في غريبي القرآن، الراغب الأصفهاني، دار الكتاب العربي، ص331.

[3] التفسير الكبير، الإمام الفخر الرازي، ص11.

[4] المصدر نفسه، ص11.

بالأساس الفيزيولوجي ، فقد تتخذ من الأو ضاع المختلفة لأعضاء النطق نقطة البداية لنشأة مختلف الأصوات،وكذلك المصطلحات المتعلقة بها[1].

غير أن الوسائل الحديثة للصوتيات الفيزيولوجية قد أعادت تشكيل جزء كبير من النظام الذي أرسته الصوتيات الكلاسيكية وقد أو ضحت الوسائل الحديثة أن الحركات النطقية أقل ثبات مما اعتقد في الماضي وثبت أيضا أن الفكر القديم القائل بأن كل صوت من الأصوات يتميز بوضع معين لأعضاء النطق فكرة خاطئة تقريبا ، فالأعضاء في حركة دائمة من نقطة إلى أخرى في جهاز الكلام وإذا وصفنا وضعا معينا للأعضاء (وشع اللسان مثلا) من حيث كونه العنصر المميز دائما وأبدا فهذا في حقيقة الأمر مخل "دعت إليه أسباب تعليمية"[2].

ورغم خطورة هذا الكلام على الدراسات الكلاسيكية إلا أنه ليس بالمدى الذي يبدولأنه يمثل المرحة الانتقالية بين الدراسة الفيزيولوجية والأكوستكية التي أعطى بعدها اهتمام الأكبر للتنصيف الأكوستيكي نظرا لما يتميز به عن التصنيف الفيزيولوجي من الوضوح والدقة الكبيرين وذلك بعد رصد المظاهر الأكوستيكية التميزية المستعملة في لغات البشر على غرار ما فعل "جاكبسون" و"هال" و"فانت" في مؤلفهم دراسات تمهيدية في تحليل الكلام[3].

وعلى هنا نص إلى أن الصوت يشترط ثلاثة عناصر مهمة هي:[4]

1 –وجود الهواء أو النفس الذي يعد الأصل ويمثل الحدث والصوت تبع له.

2 –وجود الطريق الذي يسلكه هذا الصوت ذوالامتداد والاستطالة، هذا الطريق الذي اصطلح عليه "المجرى" وجمعه مجار وهومحل جري الماء وهوالممر عموما.

3 –وجود مقاطع أو نقاط قطع على مستوى الامتداد والاستطالة.

ويتحدث "أبونصر الفرابي" عن الأصوات فيقول: "وظاهر أن تلك الصوتيات لأنها تكون من القرع بهواء نفس جزء أو أجزاء من حلقة أو جزء من أجزاء ما فيه وباطني أنفه أو شفتيه ، فإن هذه الأعضاء المقروعة بهواء النفس والقارع أو لا هي القوة التي تسرب هواء النفس من الرئة وتجويف الحلق أو لا فأو لا إلى طرق الحلق الذي يلي

---

[1] المصدر نفسه، ص12.

[2] الصوتيات، مابرجبرتيل، ترجمة:محمد حلمي هليل، عين الدراسات والبحوث، 1994م، ص106.

[3] المصدر نفسه، ص107.

[4] المنجد في اللغة والأدب والعلوم، لويس معلوف، لبنان، ط17، ص88.

الفم وإلى ما يلي الشفتين، ثم اللسان يتلقى ذلك الهواء فيضغطه إلى جزء من أجزاء باطن الفم إلى جزء من أجزاء باطن اللسان فيقرع به.

ذلك الجزء فيحدث عن كل جزء يضغط اللسان عليه ويقرع به تصويت محدود وينقله اللسان بالهواء من جزء من أجزاء أصل الفم فتحدث تصويتات متوالية كثيرة محدودة[1].

ويعبر "الفرابي" عن القطع بالقرع ويختص "ابن سينا" هذه العمليات (القرع المتوالي) بقوله:" إن الصوت قد يحدث أيضا عن مقابل القرع وهوالقلع ،وذلك أن القرع: تقريب الجرم إلى جرم مقأو م لمزاحمته تقريبا تتبعه ممارسة عنيفة لسرعة حركة التقريب وقوتها ،ومقابل هذا تبعيد جرم ما عن جرم آخر ممارس له منطبق أحدهما على الآخر تبعيدا ينقلع عن ممارسته انقلاعا عنيفا لسرعة حركة التبعيد[2].

وهوأيضا شرط لحدوث الصوت حيث يشترط فيه السرعة والقوة ولعله السبب الرئيسي للصوت وينتج عنه التموج يقول ابن سينا:" لكن يلزم في الأمرين القرع والقلع وهوتموج سريع عنيف في الهواء، أما في القرع فالاضطراب القارع الهواء إلى أن ينضغط وينقلب من المسافة التي يسلكها القارع إلى جلبتها بعنف وشدة وسرعة ،وأما في القلع الاضطراب القلع الهوائي الى أن يندفع الى المكان الذي أخلاه المقلوع دفعة بعنف وشدة[3].

وجاء في التعريفات: " الصوت كيفية قائمة بالهواء يحملها ال الصماخ" [4] فالأصل إذن في الصوت هوتموج هواء النفس الناتج عن قلع أو قرع.

فقد أثبت العلماء المحدثون بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يتطلب ما يلي:

1 -جسم يهتز لينتج الذبذبات.

2 -وسط ناقل لهذه الذبذبات.

3 -جسم يتلقى هذه الذبذبات.

---

[1] كتاب الحروف، أبو نصر الفرابي، تحقيق وتقديم وتعليق: محسن مهدي، لبنان، دار المشرق، 1970م، ص135.

[2] المصدر نفسه، ص 135.

[3] أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، راجعه وقدم له: طه عبد الرؤوف سعد، مصر، القاهرة، 1778م ص08.

[4] التعريفات، الجرجاني، لبنان، ط1، 1996م، ص177.

فالصوت إذن مفهوم عام يرتبط بكل أثر سمعي مهما كان مصدره: إنسان ، حيوان جماد ...الخ.

ماهية المصطلح الصوتي:

يختص المصطلح الصوتي: "... بالتحديد والتعيين إما لموضع من مواضع حدوث الصّوت كالنّطع أو صفة من صفاته كالجهر أو كمّية صوتية من كمّياته كالتفخيم والترقيق أو ظاهرة صوتية كالمد والإدغام" [1] ويعود المصطلح الصوتي العربي في ظهوره المنتصف القرن الأو ل الهجري مع أبي السود الدولي (ت 69هـ) وذلك ما عزم على ضبط المصحف الشريف روايته في ذلك مشهورة إذن فالمصطلح الصوتي هوالذي يعني بدراسة وتحديد جوانب عدة للصّوت فإما لموضع حدوثه أو لصفته أو لكميته أو لظاهرة من ظواهره.

ويعدّ هذا النص أو ل حديث عن المصطلح الصوتي في تاريخ الدرس اللّغوي ، كما يحد منطلق الدّرس اللّغوي إقامته وفي جميع مستوياته ومن هذا الحديث اشتق الدّارسون أسماء العلامات الإعرابية ، فكانت الفتحة من افتتاح الشفتين والضمّة من انضمامها والكسرة من انكسارها للوراء في شكل ابتسامة ،وكان التنوين وما يزال غنّة في التجويف الأنفي مكينا وملوّنا للصّوت وجميع ما وضعه أبوالأسود الدولي يسمّى نقاط الإعراب. ثمّ جاءت عميلة من بعدها قام بها (يحيى بن يعمر) و(نصر بن عاصم) في ولاية الحجّاج بن يوسف عل العراق ما بين (97/75هـ) تمثّلت في وضع نقط على الحروف من تحتها أو من فوقها أو مثناة أو مثلثة وسميت هذه العملية بنقط الإعجام،ويتم التعريف بين نقطة منه[2].

وبناء على هذا الأساس ترجع أهمية المصطلح إلى أنه أساس الدّراسة والبحث والتأليف وهودعامة لغة العلماء ويقل مكانة خاصة في البيان،وإن عدم الدّقة في فهم ما يعبّر عنه حتما يؤدي إلى عدم الدقة في استعماله وتميّز المصطلح الصوتي كغيره من المصطلحات المتخصّصة بالتعبير عن مفهوم محدّد وفصله عن مفاهيم أخرى ، كما يتّصف بأنّه مشحون بالدلالة أي بالإيجاز الذي يعني عن الكثير وعليه فإنّه من الضروري التحديد الدقيق لمصطلحات وتثبيت دلالتها وذلك في إطار دراسة المفهوم الذي يعبّر عنه وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى والمتقاربة في حقل

[1] **المصطلح الصوتي في كتاب سيبويه، كمي درار، مجلة المصطلح، ص98.**

[2] **المعجم في نقط المصحف، أبو عمر بن عثمان بن سعيد الداني، تحقيق عزة حسن –مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، سوريا، ص80.**

الصّوتيات،ولا أحد يستطيع أن ينكر أنّ الفوضى المصطلحية حتما ستؤدي إلى فوضى فكرية ومنهجية وعلمية أيضا.

من مظاهر الفوضى المصطلحية أقترح مقابلات غير واردة ولا تؤدي المعنى من ذلك ترجمة phonologie بعلم الأصوات الوظيفي phonetic بعلم الأصوات كما أن هناك فونولوجية وظيفية وفونولوجية غير وظيفية ،كما أن هناك فنتيك وظيفية حينما نضطر إلى

نقل functionn/ phonologie بعلم الأصوات الوظيفي (مرتين) وننقل

Non femotional/ phonologie بعلم الأصوات الوظيفي ونخلط في الترجمة بين phonologie وfunctionnوهذا عني أن الترجمة لم تراعي الحقل الدلالي وكذلك السياق الذي يرد فيه اللّفظ[1].

2- المقطع(syllabe):

أ -لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:" المقطع كل شيء ، آخره يقال شراب لذيذ المقطع أي الآخر والخاتمة ،والمقطع غاية ما قطع والمقطع الموضع الذي يقطع فيه البر من المعابر"[2].

وجاء في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة تعريف آخر للمقطع كالآتي: "المقطع من كل شيء آخر حيث ينقطع وينتهي كمقاطع الرمال والأو دية والمزارع ونحوها.

والمقطع من النهر الموضع الذي يُعبر فيه ومقطع الحق ما يقطع به الباطل[3].

ب -اصطلاحا:

ظهر في هذه الحالة اتجاهين اعتنوا بدراسة المقطع هما: الاتجاه الفونيتيكي (الصوتي) والاتجاه الفونولوجي (الوظيفي).

1 -الاتجاه الفونيتيكي:

[1] المصطلح اللساني، معجم انجليزي فرنسي عربي، الأفاسي عبد القادر، 1984م، ص413.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج12، دار صادر للطباعة و النشر، ط 4، 2005، ص139.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (قطفت) ، ص746.

يرى أصحاب الاتجاه الفونيتيكي أنّ المقطع هوتابع الأصوات الكلامية له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية بغض النظر عن العوامل الأخرى كال... والتنقيم اللذان يقطعان بين حدّين أذنين من الإسماع.

- المقطع هوقطاع من تيار الكلام يحوي صوتا مقطعيا ذوحجم أعظم محاطا بقطاعين ضعيفين أكوستيكيا.
- أصغر وحدة في تركيب الكلمة.
- وحدة من عنصر أو أكثر يوجد خلالهما نبضة صدرية واحدة قمة إسماع ونزول[1].

2 –الاتجاه الفونولوجي:

يعرّف هذا الاتجاه المقطع بالنظر إلى كونه وحدة في كل لغة حدة. ويشير إلى تعريف المقطع إلى عدد من التشابهات المختلفة من السواكن والعلل ، بالإضافة إلى عدد من الملامح الأخرى مقل الطول والنبر والنغم. وإلى علل مفردة أو سواكن مفردة،والتي تعتبر في اللغة المعيّنة مجموعة واحدة بالنسبة لأيّ تحليل آخر[2].

ولهذا فإنّ التعريف الفونولوجي الدقيق لا بد أن يكون خاصا بلغة معينة أو مجموعة من اللغات ، فلا وجود لتعريف عام موّحد (فونولوجيا) لأن هذا التعريف تختلف حقيقته المعروفة هذا لاختلاف أنظمة اللغات ، أي لكل لغة نظامها المقطعي الخاص بها[3].

ومما ورد في التعريف الفونولوجي للمقطع نجد:

– الوحدة التي يمكن أن تحمل درجة واحدة من النبر (كما في الانجليزية) أو نغمة واحدة (كما ورد في الكثير من اللغات النعيمة).

– وها هو"دي سوسير" يعرض لنا تعريفا آخر للمقطع إذ يصرح قائلا: "هو الوحدة الأساسية التي تؤدي الفونيم وظيفة داخلها".

ومما جاء في تعريف المقطع أيضا:

---

[1] الصوت و السياق في النص القرآني، سورة الواقعة أنموذجا، رسالة ماستر، 17.06.2015، جامعة الشلف، 2014/2015،ص 39.

[2] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 285–284.

[3] المرجع نفسه ص286.

"وحدة تحتوي على صوت وعلة واحدة، واحدة فقط، إمّا وحده أو مع سواكن بأعداد معيّنة ونظام معيّن".

كما تطرق بعض الدارسين العرب إلى تعريف المقطع —الدارسين المحدثين–نذكر منهم كمال بشر ،ورمضان عبد التوّاب،وكان تعريفهما للمقطع كالآتي:

يقول كمال بشر: " يمكن القول بشيء من التجوز أنّ المقطع من حيث بناؤه الميالي أو النموذجي أكبر من الصوت وأصغر من الكلمة: وإن كانت هناك كلمات أحادية المقطع مثل: "مُن" بفتح الميم أو بكسرها. في حين أن الكلمات المؤلفة من مجموعة من المقاطع تسمى متعددة المقطع".

من خلال تعريف كمال بشر للمقطع نستنتج أنّ المقطع يختلف من كلمة لأخرى: يعني هذا على حساب بناء الكلمة التي هي عليه ، فهناك الكلمات الأحادية المقطع وهناك الثنائية المقطع وهكذا دواليك حتى نصل إلى عدد أقصى من المقاطع.

رمضان عبد التوّاب: " المقطع الصوتي هوكمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة التي هي محل الدراسة. ففي العربية مثلا لا يوجد الابتداء بحركة ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة ".

3 -النبر في اللغة:

جاء النبر عند اللغويين القدماء بمعنى الهمز ،وذكر أنيس أن مخرج الهمزة من الحبلان الصوتيان فهوحنجري،ووصفه أنه انفجاري لا هوبالمجهور المرقق أو المفخم ولا هوبالمهموس المرقق أو المفخم[1].

وجاء في اللسان أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلّم" يا نبي الله فقال: " لا تنبر باسمي" أي لا تهمز ،وفي رواية فقال:" إنا معشر قريش لا تنبر" ،والنبر همز الحرف ،ولم تكن قريش تهمز في كلامها ،ولما حج المهدي قدم الكسائي يصلي بالمدينة فهمز فأنكر أهل المدينة عليه وقالوا: "تنبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم بالقرآن"[2].

وعبّر عن النبر بمسميات مختلفة كالهمز كما أسلفت ،والعلو،والرفع،والتضعيف، والمطل،وكل هذه المسميات تفضي إلى مستوى دلالي واحد بوظائف متباينة تبغا للسياق.

[1] الخويسكي، زين كامل، الأصوات اللغوية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط1، 2014م، ص140.

[2] الفاخري، صالح سليم، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث، ط1، ص 194.

قال ابن جنّي (وحكى القراء عنهم: أكلت لحما شاةٍ أراد لحم شاةٍ فمطل الفتحة فأنشأ عنها ألفًا) فالمطل عند ابن جني،فيماأو رد ، هوزيادة قوة الارتكاز ، بالإشباع أو التضعيف ، إذا ما علمنا أن الألف ، ضعف الفتحة ،والياء ضعف الكسرة،والواو ضعف الضمة، والقصد من هذا الإشباع زيادة الضغط على مقطع من المقاطع لإظهاره في السمع، لتحقيق غرض قصدي[1].

وأما عند المحدثين فقد أجمع الأغلبية ومنهم الدكتور مناف الموسوي والذي قال: "جميع تعريفات النبر عند المحدثين تتفق على أن النبر يقتضي طاقة زائدة أو جهدا عضليا إضافيا". وهوعند تمام حسان وضوح نسبي لصوت معين إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام[2]، وهوعند قدور بالتعريف نفسه[3].

وقد اختلف اللسانيون المحدثون في دراسة اللغويين القدامى للنبر على مذهبين:

الأو ل: أن اللغويين القدامى لم يدرسوا النبر ويمكن أن يعزى هذا الرأي لأكثر الدارسين المعاصرين. وقال الدكتور تمام حسان أن القدماء لم يسجلوا شيئا عن النبر وأن دراسته في العربية فيها بمجازفة. كما أكد الدكتور حسام البهسناوي ي خلوالدراسات اللغوية العربية من بحوث عند العرب القدامى حول النبر وقواعده ووظائفه فلم يستعمل العرب مصطلح النبر (stress) بهذا المعنى على الرغم من وروده في بحوثهم الصوتية للدلالة على تحقيق نطق الهمزة عند بني تميم.

ومن الدارسين المعاصرين الدكتور مناف الموسوي الذي يقول: "والحقيقة أن علماء اللغة العربية القدامى لم يتعرضوا لمثل هذه المسألة بشكل واضح حتى سيبويه لم يصفها بشيء.

وأختم برأي الدكتور عبد السلام المسدي حول هذا الموضوع والذي قال أن الكل مجمعون أو في حكم المجمعين على أن العرب لم يعرفوا النبر في دراستهم[4].

الثاني: أن اللغويين القدامى عرفوا النبر أو أشاروا اليه وإن لم يدرسوه دراسة مستقلة.

---

[1] **عبد الجليل، عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2011، 1م، ص114.**

[2] **العبسي، خالد الهبسي، النبر في العربية، إربد: عالم الكتب الحديث، ط1، 2011م، ص35.**

[3] **قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، بيروت، ط4، 2012م، ص163.**

[4] **العبسي، خالد العبسي، النبر في العربية، ص31.**

وقد تنوعت طرق تعبير أصحاب هذا الرأي عن هذا المعنى فمنهم من رأى أن للنبر بالمصطلح اللساني الحديث صلة بالنبر بالمصطلح القديم ،ومنهم من رأى أنه لا يمكن أن يجهل العرب ظاهرة النبر مع تعريف أهل اللغة له بما يقارب المعنى الاصطلاحي المتدأو ل عند اللسانيين المحدثين،ومنهم من رأى أن هناك إشارات مهمة للنبر مصطلحا ومفهوما لدى بعض العلماء.

ومنهم من كان رأيه أعم من ذلك فرأى أن العرب درسوا النبر تحت جمع من المصطلحات ،ومن أبرز تلك الآراء أعرض رأي الدكتور عبد الصبور شاهين والذي قال باختلاف التصور الحديث لفكرة النبر عن تصور اللغويين القدماء كثيرا فقد تصور أصحاب المعاجم النبر على أنه " ضغط المتكلم على الحرف" ونظم المحدثون هذا المعنى حين خصوه بالمقطع،والمقطع تقسيم للحدث اللغوي لم يمارسه القدماء[1].

الصلة بين مصطلح (النبر) عند القدماء و(النبر) عند المحدثين:

يعد النبر عند القدماء بمعنى الهمز ويقابله مصطلح التسهيل أي تسهيل الهمزة في بعض لغات العرب ،والنبر عند المحدثين الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة ليكون أو ضح من غيره سمعا.

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن الهمز كان مصطلحا لغويا يرادف النبر (الضغط)، وذكر شاهين أن لفظ الهمز ليس في أصله علما على صوت من أصوات اللغة ،وإنما هووصفة لكيفية نطقية لا تختص في ذاتها بصوت معين ثم علب إطلاقه على الصوت المعروف والذي كان يسمى من قبل (ألفا) سواء في العربية أو في غيرها من الساميات[2].

كما ذكر شاهين أنه لما كان تصور القدماء للنبر أنه الضغط على الحرف ودنا أنهم يتتبعون وجوده على الحروف ويرصدون آثاره في هيأتها فإذا الألف مهموزة والوأو والياء كذلكوإذا بالهمزة تصبح لقبا من ألقاب الحروف الهجائية وقد كانت من قبل مجرد معنى لغوي مرادف للضغط أو النبر أي مجرد تغيير عن حالة من حالات نطق الخروف. وزاد شاهين بقوله أن التعريف اللغوي للهمز يخص النبر بمعنى عام فهوكيفية أداء الكلام وبعبارة أدق: كيفية في نطق الحروف والأصوات اللغوية حين يخصها الناطق بمزيد من التحقيق أو الضغط لا يستأثر بحرف دون حرف. وذكر أيضا أن تتبع العلاقة اللغوية بين مفهوم النبر والهمز ترشدنا إلى موضع النبر في نطق العرب بالرغم من عدم

[1] مصدر نفسه،ص31.

[2] العبسي، خالد العبسي، النبر في العربية، ص31.

تعرضهم له. وتابع شاهين في رأيه عددا من الدارسين أمثال الدكتور أحمد كشك والدكتور أحمد الفيوميوالدكتور صالح الفاخري والباحث مزيان.

ومن الدارسين المعاصرين الدكتور خاد العبسي والذي ناقش رأي الدكتور شاهين وقال بعدم الاتفاق مع ذلك وقال: تختلف ماهية النبر في المصطلحين تماما ،ولا يصح أن يكون أحدهما قسما من الآخر فضلا أن يكون نظيره ويظهر ذلك فيما يلي:

- النبر بالمصطلح القديم فونيم رئيس والنبر بالمصطلح اللساني الحديث فونيم ثانوي.
- النبر بالمصطلح القديم صوت فونيم وهوصوت الوقفة الحنجرية والنبر بالمصطلح الحديث ضغط على المقطع ليكون أو ضح من مجأو ره.
- يقابل النبر بمعنى الضغط المقطع غير المنبور أما الهمزة فلها أو لوفونات.
- يدل على أن لا خصوصية للعلاقة بين المصطلحين أن النبر بمعنى الضغط ومحله المقطع قد يحتوي الهمزة وقد لا يحتويها،وحين يحتويها فإنها تصح أن تقع أو ل المقطع (أن) ووسطه (بأس) وآخره (نبأ) وقد تتعدد المقاطع في كلمة مثل (سنلزمكموها) وليس فيها همزة أصلا[1].

وتعود أسباب ترك القدماء دراسة النبر في رأي عدد من الباحثين المعاصرين أن اللغويين القدماء لم يدرسوه ولم يهتموا بيانه لأنه (غير فونيمي).

قال الدكتور أحمد محمد قدور "وتخوا الدراسات اللغوية العربية – بحسب ما انتهى إلينا من بحث مقعد للنبر لأن النبر كما يبدولم يستعمل للتفريق بين المعاني الصرفية ولا بين المعاني الدلالية على صعيد الكلمة المفردة"[2].

وذكر الدكتور غانم قدورمي الحمد "أن إغفال علماء السلف لموضوع النبر لا ينبغي أن يجعلنا تخرج بنتيجتين أحسب أن كلبهما غير صحيح الأو لى عجزهم عن إدراك مثل هذه الظاهرة والثانية عدم وجودها في العربية أصلا، فكل ما في امر أن النبرفي العربية من النوع غير التمييزي أي لا تأثير له في المعنى...".

[1] العبسي، خالد العبسي، النبر في العربية، ص31.

[2] قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، ص163.

فيفهم مما سبق أن عدم فونيمية النبر عدّ سببا رئيسًا لعدم دراسة القدماء للنبر ،ولم يراه بعض الدراسين كافيا لتعلي عدم دراستهم له. ومن اللغويين المعاصرين من قال إن عدم إدراك القدماء لنظام المقاطع هي سبب عدم دراستهم للنبر[1].

4 -التنغيم (intonation):

أ -لغة:

نغم: النغمة: جرس الكلة وحسن الصوت في القراءة وغيرها ،وهوحسن النغمة ،والجمع نُغمٌ ،والنغم: الكلام الخفي،والنغمة الكلام الحسن وقبل هوالكلام الخفي. ونغم في الشراب: شرب منه قليلاً ، نغم: هوحسن النغمة،ونغم بكلمة وناعمة[2].

ب -اصطلاحا:

التنغيم هوالعنصر الموسيقى في الكلام ويبدوذلك العنصر في ارتفاعات وانخفاضات أو التنوعات الصوتية.

أو هوتتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معيّن [3]، أو هوتتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة ووصف للجمل وأجزاء الجمل وليس للكلمات المنعزلة[4].

وهورفع الصوت وخفضه في الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة. فهوالارتفاع والانخفاض في درة الجهر في الكلام وهذا يرجع الى التغيير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتين[5].

والتنغيم هوالتفريق بين الجمل الاستفهامية والخبرية.

---

[1] العبسي، خالد العبسي، النبر في العربية، ص182.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج، ص312.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، ص289.

[4] ينظر:ماريوناي، أسس علم اللغة، ص229.

[5] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص229.

المبحث الثاني: التنظير الصوتي عند العلماء اللغويين القدامى والمحدثين

1 -التنظير الصوتي عند العلماء اللغويين القدامى:

تجّمدت الدراسات الأو لى للصوت منذ القدم على يد .... العرب والهنود وسعيهم في ذلك كل من اليونان والرومان إذ تعّد الدراسات الصوتية عند قناص العرب فرعا من فروع الدراسات اللغوية. فحظيت هذه الأخير باهتمام كبير من طرف العلماء اللغويين القدامى ، خاصة يعد بزوغ شمس الإسلام ونزول القرآن الكريم ، حرص المسلمون على وضعه في الصدور وقراءته وترتيله خشية وقوع اللحن ونفشيه بين الأعراب ، هذا ما دفع لغويّ العرب إلى التنظير الصوتي، فخلقوا دوأو ين ومحاضرات وكتب.

في مطلع القرن القاني هجري بدأ الدرس الصوتي على يد "الجليل بن أحمد الفراهيدي" الذي اعتمد على التجربة الذاتية لإنعدام الأدوات والوسائل ،والآليات العلمية التي تمكّنهم هذه الدراسة ، حيث درس الصوت اللغوي مفردا خارجا عن السياق وجعله أساسا في ترتيب معجمه. "العين" مبتدءًا من الحلق وصولا إلى الشفتين من خلا دراسته لأعضاء النطق، فصنّف الأصوات الى صحيحة وصامتة ، بالإضافة إلى تصنيف الصوامت ،والحروف الصحاح كما سقاها بحسب المخارج والصفات كالجهر والهمس وقرّر أنّ الصوائت هي أصوات هوائية جوفية. كما درس وظيفة الصوت عندما يسبقه أو يلحقه صوت آخر ،وكيفية تأثره ،وفقدانه لبعض صفاته وخصائصه وكيفية تغييره لمعنى الكلمة[1].

في هذا الصدد يعتبر الخليل بن أحمد المنظر الأو ل في مجال الصوت والدراسات الصوتية ككل ، هذا لتأليفه لمعجم " العين" الذي جاءت مواده مرتبة ترتيبيا صوتيا مبدأها من الحلق وصولا إلى الشفتين.

وسار "سيبويه" على المنوال والأسس والقواعد التي وصفها له أستاذه "الخليل" في مجال الدراسة الصوتية فخصّص لها فصلا في كتابه " الكتاب" الذي ضمّ عدد الحروف العربيةومخارجها وذلك حسب مجراها الصوتي ، كما وصف الأصوات العربية بالتفصيل وبيّن عددها ،ومخارجها،ووصف المهموس والمجهور وأخواتها واختلافها كما قسم الأصوات إلى شديدة ورخوة في باب الإدغام[2].

[1] ينظر: عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2013م، ص11-52.

[2] ينظر: زيد كامل الخويسكي ونجلاء محمد عمران، مختارات صوتية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2007، ص31.

تميّزت دراسة سيبويه في الكتاب بالشمولية الدقيقة والتنظيم للأصوات التي ترصد معتمدا في ذلك المنهج الوصفي الذي يظهر جنبا في وصفه لمخارج الحروف بصفاتها وأنواعها. كما انتهج المنهج الإحصائي والذي من خلاله حصى عدد ذلك الأصوات، من مجهورة، مهموسة، رخوة وجعلها في باب الإدغام.

وفي القرن الرابع الهجري شهدت البحوث تطورا في مجال الصوت وكل ذلك كان على يد اللغوي "أبي فتح عثمان بن جني" من خلاله مؤلفه " سرّ صناعة الإعراب" والذي تطرق في بدايته إلى كيفية حدوث الصوت ، حين شبّه مجرى النفس في أثناء النطق بالمزمار ، كما شبّه مخارج الأصوات بفقحات هذا المزمار التي توضع عليها الأصابع [1]، فهوبذلك قد جمع بين الجانب النظري والجانب العلمي التطبيقي وهذا دليل على تفوقه في دراسة الأصوات فقد تكلّم عن الصوت بكلمات علمية لها مفهومها المحدّد ، فضلا على تنأو له الأصوات العربية من معظم حياتها وانتلافها في تركيب الألفاظ[2].

"ابن جنّي" كان له دور فعّال في العناية بالدراسة الصوتية بطريقة علمية دقيقة وهوأو ل من اصطلح هذه الدراسة ب "علم الأصوات": أي أنّ ابن جنّي أو لاء ، إن صح القول. طابعا علي مخبري ، أي كأنك في مخبر علم الأصوات.

ألّف "ابن سينا" كتابا وأسماه ب "أسباب حدوث الحرف". طرح فيه أصوات اللغة طرحا جديدا مشيرا إلى خفايا الصوت وأسباب حدوثه، كما وصف أجزاء الحنجرة واللسان بعد قيامه بعملية التشريح ،وتضمّنت رسالته تلك – كتابه–مقدمةوستّة فصول وهي:

- الفصل الأو ل: سبب حدوث الصوت بوصفه ظاهرة طبيعية وسببه تموج الهواء ودفعه بقوة.
- الفصل الثاني: سبب حدوث الحروف ،وفيه حديث عن مخارج الأصوات إذ أن الهواء يدفع في مسنكه تصادفه مخارج ومجانس تنتج عنها الحروف.
- الفصل الثالث: وهووصف تصريحي للحنجرة.
- الفصل الرابع: تحدث فيه عن حروف العربية،وأو ضح كيفية صدور كل حرف فيها.

[1] ينظر: رمضان عبد التّواب، أصوات اللغة العربية بين القصص واللغات، مكتبة سنان المعرفة. ط2006،1، ص22.

[2] علي حليف حسين، منهج الدرس الصوتي عند العرب، دار الكتب العملية، بيروت، لبنان، د ط، 2011، ص10.

- الفصل الخامس: تحدثّ فيها عن حروف سمعها من لغات أخرى مختلفة عن العربية كالفارسية ،وقارن بينها وبين أصوات العربية.
- الفصل السادس: تحدث عن أصوات تنتج عن حركات غير تطلبية وذلك لقوله: "إن هذه الحروف من أي الحركات غير النطقية تسمع"[1].

كما هومعروف أن "ابن سينا" كان طبيا مشرحا وعالما لغويا كبيرا ، فقد علّل لما جهوده عن طريق تشريحه لبعض أعضاء النطق بما فيه الحنجرة واللسان. كل هذا كان من أجل إثبات صدق دراسته الصوتية.

ويأتي بعد ذلك علماء قدّموا جهودا واضحة في الدرس الصوتي ولهم بصمات كبيرة في الدراسات الصوتية نذكر منهم "الزمخشري" في مؤلفه "المفض" وضفته قضايا صوتية كثيرة ،ومصطلحات صوتية لم تعرف من قبل. ثم جاء "ابن يعيش" شارح كتاب "المفضل" الذي قدّم دراسة صوتية في بابي الإدغام والإبدال معتمدا على "سيبويه" و"ابن جنّي" لكنه يتحدث عن الظاهرة ويفسرها صوتها فيه إضافة جديدة[2].

تميّزت الدراسات الصوتية عند العرب بالأصالة، أي أنها علم أصيل من مستويات اللسان العربي. كانت بداياتهم في هذا الشأن معرفة طرائق وسيلة نطق الحروف وضبطها وأحكام القراءات القرآنية كالإدغام والإظهار وأو قف والابتداء والإمالة والمد وغيرها ، إلا أنها تعدّ من الظواهر الصوتية التي تنأو لها العرب القدامى أمثال " الخليل" و"سيبويه" و"ابن سينا" وهذا دليل تقدّمهم في هذا المجال.

أما اهتمام الهنود القدامى بالدراسات الصوتية كان قائما على خدمة لغتهم السنسكريتية sanskrit[3]، وهي لغة كتابهم المقدس "الفيدا" vedes، رغبة منهم في الحفاظ عليه.ولذلك عدّوا من الصيافين في العالم في دراسة الأصوات بمشاركتهم للعرب، وقال في هذا الصدد المستشرق "براجشتراسر" لم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام المشرق وهما أهل الهند (يعني البراهمة) والعرب[4].

---

[1] ابن سينا، أسباب حدوث الحرف، محمد حسن الطيان، مطبوعات مجمع الثقة، د ط، 1983، ص10.

[2] عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص 54.

[3] هي لغة الكتب الهندية القديمة، و هي لغة أدبية لقدماء الهنود منذ القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن السابع ميلادي، نقلا عن دور الهدى أو شن. مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص63.

[4] براجشتراسر، التطوير النحوي للغة العربية، ط2، 1994، ص31.

تستنتج من كلام "براجستراسر" أن الدراسات الصوتية الأو لى جاءت من عند الهنود القدامى مبتدئين ذلك من خدمتهم لكتابهم الفيدا يهدف الحفاظ على لغتهم السنسكريتية.

وانحصرت الدراسة الصوتية في معالجة لغتهم دون التطرق إلى أصوات اللغات الأخرى واتسمت هذه الدراسة بنوع من العمق والنضج، حيث ارتكزت على مخارج الحروف أكثر من صفاتها السمعية[1].

كما قسّموا الصوائت الى "مغلفة" و"أشياء صائتة" و"ضعيفة" بالإعتماد على الأساس الصوتي ومراعاة لدرجة تقارب أعضاء النطق كل قسم من هذه الأقسام[2].

وتوصلوا إلى أثر القفل في إنتاج الأصوات الاحتكاكية وتحدّث الهنود القدماء في دراساتهم الصوتية عن كيفية تسرّب الهواء من التجويف الحنجري ،وذكروا أنه إذا فتح ما بين الزترين الصوتيين ينتج النفس وإذا ضيق ما بينهما يفتح الصوت ،وصرّحوا بأن النفس يحدث في حالة الأصوات الساكنة الميموسة. والصوت في حالة السواكن المجهورة،ولم يكتف الهنود بالحديث عن الصوت المفرد ، بل تحدّثوا أيضا عن المقطع الصوتي بشكل مفصّل ،ويعود إليهم السبق في وضع قواعد دقيقة المنبر في لغتهم ،وقد غدّوة من خصائص العلل لا الحروف الصحيحة الساكنة،ووزعوه إلى مستوياته الثلاثة المشهورة الأساس، الثانوي، الضعيف[3].

انطلاقا من جهود قدامى الهنود التي جاؤوا بها ، نجدهم قد توصلوا إلى نتائج اتّسمت بالدقة والوضوح رغم شمولية واتساع الدرس أو المجال الصوتي وتنوعه ، كونهم عالجوا الصوت المفرد من كل نواحيه ، كالمقطع، كما أسّسوا قواعد دقيقة للمنبر.

في حين الدراسة الصوتية عند الإغريق اليونانيين والرومان جاءت من عصارة جهد "أفلاطون" من خلال محأو راتهو"أرسطو" في الشعر والخطابة. وغيرهما من الفلاسفة ،والأمر الذي دفعهم بهذه الدراسة هوحرصهم الشديد على سلامة النحووالعناية بالقواعد الخاصة بهم ،واختصّت الدراسة الصوتية عندهم ، بملاحظاتهم الآثار السمعية التي تخلفها في الأذن [4]، وتمكّن اليونان القدماء من تقسيم أصواتهم إلى أصوات صحيحة ساكنة (صوامت) وأصوات

---

[1] ينظر: يحي بن علي بن يحي المباركي، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، د ط، 1428هـ، ص19.

[2] محمود السعران، علم اللغة مقدمة القارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ط، ص91.

[3] يحي بن علي بن يحي المباركي، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، ص19.

[4] ينظر: راضية بن عربية، من آليات النطق إلى هندسة الخط في الموروث العربي، ط2014،1، ص19.

علل (صوائت) تبعا للمخارج ، بالإضافة غالى قيامهم بتطوير أو ل نظام هجائي للكتابة في لغتهم قبل حوالي اللف سنة الأو لى قبل الميلاد ،وفي هذا النظام مثّلوا جميع أصوات لغتهم الصحيحة الساكنة (الصوامت) والعلل (الصوائت) كما أنهم قعدوا للنبر في لغتهم ،ورمزوا له برموز خاصة به، وتوّصلوا من خلال البحث الفلسفي إلى أن هناك علاقة بين الأصوات التي يتركب منها اللفظ والمعنى.

أما الدراسة الصوتية عند الرومان فقد جاءت تقليدا لما قدّمه أساتذتهم الإغريق اليونانيون. وقد تضمّنت كتابات نحاتهم أمثال "بريسكيان" وو"مأو روس" و"فيكتوريتوس" بعض آرائهم الصوتية التي أثرت عليهم[1].

كانت الدراسة الصوتية عند إغريق اليونان قائمة في مجملها على البساطة والتواضع: أي أنها جهود بسيطة قلية الفائدة إذا ما قورنت بجهود وإسهامات العرب هذا المجال وكذا الهنود القدامى ، هذا من جهة ،ومن ثاني الجهات نلاحظ أن الرومان قد اكتفوا بها جاء به أساتذتهم إغريق اليونان تقريبا لم يأتوا بالحديث بل ... ما جاء به من سقيم هذا من ناحية وفي الكثير من المسائل الفكرية والثقافية من ثاني النواحي.

2 –التنظير الصوتي عند العلماء اللغوين المحدثين:

كانت لجهود المحدثين من اللغويين –عرب وغرب–إسهامات في مجال الصوت ودليل تمكينهم من هذه الدراسة هوتوفر الوسائل العلمية والآلية أيضا ،ومن بين من برز في هذا الميدان نظر "كمال يسر" مؤلفه "علم الأصوات" والذي قسمه إلى بابين اثنين،أحدهما موسوم بـ "علم الأصوات وجوانبه" ،وجاء هذا الأخير حامل لنظرة عامة شامة للدرس الصوتي ،وجاء بابه الثاني حافل لأصوات اللغة. حيث تطرق فيه إلى دراسة الأصوات العربية ،وجاء بابه الثاني حافل لأصوات اللغة. حيث تطرق فيه إلى دراسة الأصوات العربية ،وذكر فيها الجهاز النطقي ،وصنف فيه الأصوات محددا مفهوم الأصوات الانفجارية والاحتكاكية. وأشار الى الحركات العامة مخصصا في ذلك الحركات العربية[2].

كما تنأو ل "تمام حسان" في مؤلفه "اللغة العربية معناها ومبناها" موضوع الصوت مخصصا له فصلين ، جاء في الفصل الثاني متطرفا إلى جانب النطق والكتابة ، الأصوات دراسة عملية بالملاحظة والتسجيل والوصف دون التجريد والتنظيم. قائلا بأن الباحث في الأصوات يستطيع أن يتصدى لأصوات لغة لا يقيمها ولكنه لا يستطيع

[1] **يحي بن علي بن يحي المباركي، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، ص20.**

[2] **ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار قريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د ط، 2001.ص28.**

ذلك على مستوى الصوتيات، كما تطرق أيضا "تمام حسان" إلى دراسة "سيبويه" للأصوات العربية،وكذلك جدول الأصوات "سيبويه" كما فمهما إضافة إلى بعض المصطلحات الغامضة عند سيبويه.

وجاء في الفصل الثالث النظام الصوتي (علم الصوتيات) وتنأو ل فيه استقراء القيم الأخلاقية —النظام الصوتي– نتيجة التبويب ورصد الفروق، وظائف الأصوات الصحيحة، وظائف العلل، الصوت والحرف، طريقة الكشف عن النظام الصوتي، المقابل الاستبدالي وجدول النظام للفصحى المعاصرة[1].

كما تظهر جليا إسهامات الدكتور "أحمد مختار عمر" في مجال الصوت ، ذلك من خلاله كتابه " دراسة الصوت اللغوي" والذي خص له رابع الأبواب الذي تحدث فيه عن أصوات اللغة العربية وكيفية توزيعها حسب المخارج ونوع التحكم وصفاتها من جهر وهمسيوتفخيم وحسر بعض الظواهر الصوتية من تبر وتنغيم ومماثلة ومخالفة وقلب[2].

إضافة إلى هذه الجهود ، تعرض جهود الدكتور "محمود السعران" للصوت من خلال كتابه "علم اللغة مقدمة للقارئ العربي" والذي قسّمه إلى خمسة أبواب. حيث جعل بابه الثاني لدراسة الصوت اللغوي ، متطرفا فيه الى تصنيف الأصوات المهموسة والمجهورة،وقسمها الى قسمين سائدة وصامتة، معتمدا في تقسيمه أو تصنيفه للأصوات على الجانب الحلقي والحنجرة والغلصمة ،والوترين الصوتيين واللسان وأقسامه والشفتين والأسنان ، مختلفا بحديثه عن ظاهرة التنغيم[3].

أما دراسة "إبراهيم أنيس" للصوت تظهر من خلال كتابه الموسوم بـ: "الأصوات اللغوية" جاء في الفصل

الأو ل من كتابه: دراسة الصوت الإنساني. أيضا ورد في ثاني فصوله: أعضاء النطق ، إضافة إلى الأصوات الساكنة وأصوات الشّين،ويمزج في افصل الخامس إلى المقطع الصوتي والنبر ، كما جاء في الفصل السادس دراسة توضيحية للمماثلة[4].

---

[1] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، د ط، 2001، ص3-4.

[2] ينظر: أحدث مختار قعر، دراسة الصوت التقويمي، قائم الكتب، القاهرة، د ط، 1997، ص323-350.

[3] ينظر: مجمود السعران، علم اللغة مقدمة المقارئ العربي، ص58 الى 198.

[4] ينظر، ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة البيضة، مصر، د ط، دت، ص07 الى 111، الألفون: يعدّ المتغير الصوتي للحرف أو الفونيمأو التغيير السياقي لأن السياق يتحكم فيه نقرا عن يحي بن علي بن يحي المباركي، المدخل الى علم الصوتيات العربي، ص172.

اتّبع علماء العرب المحدثين – في دراسة الأصوات اللغوية – المنهج التركيبي استنادا إلى الملاحظة مسجّلين من ذلك الأصوات المنطوقة والمعروضة بـ: "الألفونان [1]، إضافة إلى تصنيف المتشابه منها في الصورة الذهنية والمشكلة لوحده صوتية مستقلة الرمز عن غيرها والمعروفة بـ: "الفونيم" [2]phoneme.

ملاحظة لجهود العرب المحدثين من علماء ومفكرين ، نستنتج أن جل جهودهم كانت موقفة لحد بعيد ، حيث أن كل واحد منهم ترك بصمته وأثره في مجال الصوت ، فكانت دراساتهم وأبحاثهم واضحة جلّية. فعلى سبيل المثال نذكر "كمال بشر"، والذي قدّم لنا الدرس الصوتي بشكل عام ، معرجا في ذلك إلى الأصوات الاحتكاكية والانفجارية بصفة خاصة، إضافة إلى ما جاء به "تمّام حسّان" في كتابه والذي دمج فيه زيادة عن الأصوات النظام الصوتي. منهما نعرضه لظاهرة صوتية ميمة وهي "التنغيم". كما أتت دراسة أحمد مختار عمر" عن الأصوات العربية بالنفع والإفادة لا سيما عند تطرقه للمخارج والصفات وبعض الظواهر الصوتية كالنبر والتنغيم والمماثلة والمخالفة والقلب، في حين اعتمد "محمود السعران" على الجانب النطقي في تصنيفه للأصوات. كما جاء تركيز "إبراهيم أنيس" في جهوده في مجال الصوت على الصوت الإنساني وكل ما ينطوي ويندرج تحته.

أما جهود المحدثين من علماء الغرب ، كانت جليّة ونافعة في مجال دراساتهم للصوت ، هذا من خلال مؤلفاتهم التي تطرقوا فيها إلى أصوات اللغة العربية وعلم اللغة العام تذكر منها كتاب "علم اللغة العام" لـ "دي سوسير" ، حيث خص الفصل السابع للنظام والجهاز الصوتيين والفونيمات في السلسلة الكلامية[3].

كما جاء في الجزء الأو ل في كتاب "اللغة" لـ: "فندرس" دراسة الأصوات التي يحدثها الجهاز الصوتي البشري والتغيرات الأساسية التي تقبلها الأصوات ، كما أشار إلى الكلمة الصوتية والصورة اللفظية. دارسا العوارض التي ينجم عنها تحقيق الصورة اللفظية[4].

[1] الفونيم أصغر وحدة صوتية غير قابلة للقسمة آلة وحدات أصغر، نقلا عن يحي بن علي المباركي، المدحل إلى علم الصوتيات العربي، ص123.

[2] ينظر عند المعطي بدر موسى، الأصوات العربية المتحولة و علاقتها بالمعنى، دار الكبدي، الاردن، ط 1، 2008، ص22.

[3] ينظر: دي سوسير:علم اللغة العام، يوني يوسف عزيز، د ط، 1985، ص51-87.

[4] ينظر فندرس، اللغة: ثر: عبد الحميد الدواخلي و محمد قصاص، مكتبة الانجلو المصرية، د ط، د ت، ص 43-61، 83، 103.

وجاء "براجستراسر" هوالآخر بدراسة للصوت من خلال كتابه "التطور النحوي للغة العربية" حيث جعل بابه الأول المعنون بـ:" أصوات اللغة" والذي عالج فيه الصوائت ومخارج الأصواتوصفاتها واضعا مقارنة بين نطقنا ونطق القدماء،وعدد الحركات وتغيراتها،والإمالة والترخيم والضغط والنغمة.[1]

خلاصة القول ،ومن خلال ما تطرقنا اليه من جهود العلماء القداس والمحدثين ، عرب وغرب، في الدراسات الصوتية، ترى أن جهودهم حجر أساس لعدم الصوتيات بصفة عامة. هذا من خلال ملاحظاتهم الذاتية ، موضحين خفايا هذا العلم وأسراره ، مفصلين قضاياه تفصيلا جليا واضحا ومقيدا منفعا ودقيقا ، ك هذا أصغى على الدرس الصوتي صبغة علمية،وجعلوه علما قائما بذاته.

المبحث الثالث: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للدلالة

1 -الدلالة لغة:

الدلالات جمع ودلالة ،ولفظة دلالة مشتقة من دلّ ، بدله، دلالة ودلولة ،والفتح أعلى ،وأنشد أبوعبيد[2] "إنّي امرؤ بالطريق ذودلالات"، ودله: أرشده[3].

والدلالة: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه ،وجمعها دلائل ودلالات[4]وورد في لسان العرب لـ: ابن منظور: الدلالة والدلالة: بالكسر والفتح،والدّلولة والدّليلي، قال سيبويه: والدّليلي علمه بالدّلالة ورسوخه فيها، وفي حديث علي رضي الله عنه في صفة الصحابة رضي الله عنهم ويخرجون من عنده أدلّة هوجمع دليل: أي بما قد علموا فيدلون عليه الناس ، يعني يخرجون من عنده فقهاء فجعلهم أنفسهم أدلة مبالغة ،ودلّلت بهذا الطريق أي عرفته،ودللت به أدل دلالة وأدللت بالطريق إدلالاً ،والدليلة المحجة البيضاء وهي قوله تعالى: ﴿

[1]براجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 11-69.

[2]ينظر أبو عبيد هو القاسم بن سلام الخرافي، ث 225، أخذ عن شيوخ أهل اللغة له كتب عنيدة منها تفسير غريب الحديث معجم الأدباء، مج 4، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ 1991م، ص 592.

[3]الاحمد بن موسى بن محمد بن الملياني، الأفعال المنعدمة بحرف، مج 1، ص103.

[4]مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، مج 1، ص 294، دار الدعوة، د ت.

أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا ٤٥﴾[1]، قيل معناه تنقصه قليلا قيلا.

2 -اصطلاحا:

أمّا المفهوم الاصطلاحي للدلالة فقد تنأو له العديد من الباحثين والدراسيين في كتبهم المتخصصة.

علم الدلالة في أبسط تعريفاته هودراسة المعنى،ويعدّ اللغوي الفرنسي "ميشيل بريل" « mechelbreal »أو ل جعل لكلمة semantics الاستعمال الفعال في علم اللغة مخصص إياها للقوانين التي تحكم تغييرات المعنى،واستعملت الكلمة لأو ل مرة في اللغة الإنجليزية حين ترجمت من هنري كوست « mrs henry cust »عمل بريل مقاله المنشور سنة 1897 بعنوان "مقال في علم الدلالة" ،واتسع مدلول كلمة sensantics على يد العلم اللغوي "برونسلأو مالهنوفسكي" " brunsillawmalinowsks"، الذي أرسى العلاقة بينها وبين عالم النفس والفلسفة. ويتضح من الكلام السابق أن علم الدلى هوعلم دراسة المعنى أو الجوانب التي تسهم في تشكليه[2].

أما الدلالة عند نور الهدى لوشن فقد جاء تعريفها كما يلي: مصطلح علم الدلالة sémantique مشتق من الكلمة اليونانية (sémaino)، والمتولدة من الكلمة الأصل (sens)أو المعنى.

فعلم الدلالة أو دراسة المعنى يعدّ فرعا من فروع اللغة ،ولم يقتصر البحث فيه عند علماء اللغة فحسب ، بل تنأو له العلماء على مختلف التخصصات. فهوقديم قدم الإنسان ،ولكنه لم يعرف بهذا المصطلح إلاّ على يد "ميشال بريال" « michelbreal » 1883م. ونؤكد على أنّ هذا لا يعني أنه لم تكن هناك دراسة للمعنى ، إنّما يعني هذا التاريخ تحديد المصطلح في مجال معين لدراسة المعنى.

وعلى الرغم من الجهود المتواصلة في دراسة هذا الفرع اللغوي إلا أنّ هذه الجهود لم تعمل إلى نظرية متطورة شاملة لعلم الدلالة ولا بد أن توضع هده الإشارة في أي مناقشة للموضوع.

---

[1] سورة الفرقان أالآية 45.

[2] حازم علي جمال الدين، عم الدلالة المقارن، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 3، 2007، ص19.

تدور الفكرة الأساسية في علم اللغة بكامله على الدلالة،وبسبب هذه الأهمية ذاتها كان تعريفها أصعب التعريفات. وتزداد هذه الصعوبة تعقيدا في النظريات المعاصرة للدلالة ، لكوينا نحاول أن ننظر في الكتابات اللسانية ، بل وأيضا في الدلالات الغير اللفظية.

وفي غالب الأحوال، عندما ندقق النظر يتبين لنا التعاريف الكلاسيكية إنما أنها عبارة عن تحصيل حاصل ،وإما أنها عاجزة عن إدراك هذا المفهوم في أخص خصوصيته ،وقد جرت العادة بأن يقترض بأنّ كل أنواع الدلالة تشير بالضرورة إلى علاقة بين شيئين مرتبطين [1]، غير أننا لوعرفنا الدلالة فقط لم يمكنا أبدا أن نبين بين مستويين مختلفين أشدّ الاختلاف: فمن ناحية أولى وجود تلازم ضروري للدلالة "الاين" على دلالة الأم. في حين ما تدل عليه الأم هو"الأم" وحدها لا "الابن"،ويقترح القديس أو غسطين في إحدى نظرياته.

من الدلالة التعريف الآتي: إنّ الدلالة هي عبارة عن شيء ، زيادة عن كونه حاملا للمعاني ، يثير بذاته في الفكر أشياء أخرى، غير أن الكلمة آثار مفهوم مقيد ومطلق في ذات الوقت ، فمن كجهة أو لى يفترض معه أنّ المعنى يوجد خارج الدلالة حتى يمكننا أن نقوع اللفظ إنه يثير ويجيء بالمعنى ،ومن جهة ثانية كون شيء آخر ويثيره يلزم عنه أن يكون الشيئان ينزلان منزلة واحدة، ويقعان على مستوى واحد ، غير أن صفارة الإنذار يمكن أن تدل على بداية القصف وتثير أحوال الحرب ،واضطرا بالسكان وقلقهم ... فهل نقول إذن الدلالة هي أمر يعوّض بأمر آخر أو سيدل له فقط؟ إنّه نوع تعويض مخصوص ممكن التحقق لا في جهة معينة ، فلا المعنى ولا المرجع من حيث هما كذلك [2] قادرين على أن يقتحما داخ تركيب الجملة ،ويحلاّ محل اللفظ. وقد تفطن لهذه الصعوبة القصاص الانجليزي "سويفت"، عندما افترض بأنه يمكن للإنسان أن يحمل معه على ظهره الأشياء التي ينوي الحديث عنها ، إذ ليست الألفاظ إلا أعواضا وبدائلا عن الأشياء ،ومن ثم خاض "سويفت" إلى هذه النتيجة، فإذا كانت انشغالات الإنسان مهمة ومتنوعة اضطر معها تبعا للحاجة وللملابسات والظروف ، إلى أن يحمل على ظهره حزمة من الأشياء تكبر وتصغر تبعا لذلك، محتملا خطر أن يحطم ثقلها ظهره [3].

[1] تدوروف شاف ستروسن: المرجع والدلالة في الفكر اللبناني الحديث، ابن عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، دط، 2000، ص23.

[2] المرجع السابق: تدوروف شاف ستروسن، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، ص24.

[3] المرجع نفسه، ص24-25.

ومما لا شك فيه أن الدلالة قد توجد بدون أن نخلص أو تدرك ،ولوفكريا في جميع ألفاظ اللسان الفرنسي في فترة معينة من الزمن لتبين لنا أن لا وجود مدرك لها ، غير أن هذا الإدراك في ذاته هودائما ممكن ،وقد اقترح burhe إن يعكس ترتيب إدراكنا للدلالة ،وذلك بأن اعتبر أن الأشياء وكأنها طريقة إلى الدلالة على الألفاظ (المعاني)، غير أن هذا التصور وإن كان شبيها بالتصور الأفلاطوني- يفترض أن الدال يمكن أن يصبر مدركا ،وليست هذه الخاصية ذاتها متناقضة مع ما يعتقد بأنّ "وراء" الأصوات توجد الوحدة الصوتية phoneme،وأن خلف الحروف توجد وحدة صورة الحروف grapheme. ومن شأن الدلالة دائما أن تكون ذات صيغة مؤسسية بمعنى أنها لا توجد إلا في جماعة معينة من المستعملين لها ،وقد أرد هذه الجماعة إلى شخص واحد كالعقدة التي أضعها على منديلي. غير أن أنواع الدلالات لا توجد قط خارج المجتمع مهما كان صغيرا ، فلا يصّح قولك مثلا إنّ الدخان هودلالة طبيعية للنار،وأنه نتيجة مترتّبة عنها ،أو أنه جزء منها. فجماعة المستعملين وحدهم هم القادرون على أن يصوبه علامة ودلالة،ونقطة الخلاف في نظرية الدلالة تختص بطبيعة المدلول. وهذا التعريف الضيق للدلالة يجعلنا مضطرين لدخول في مفاهيم أخرى[1].

3 -الدلالة الصوتية:

يعرفها بعض المحدثين بأنها هي التي تستمد من طبيعة الأصوات ،وهذا يعني أن بعض الأصوات يؤدي دورا في الكلمة،وبعضها الآخر لا يؤدي أي دور.

وفي هذا التعريف كما يبدولي لوأخذنا كلمة من الكلمات (ولتكن رفض) وطلبنا معناها فإنه سيكون الترك. فرض الشيء تركه، هكذا يقول المعجم، فإذا قمنا بتغيير صوت من أصواتنا (الضاد مثلا بالهاء) وأصبحت الكلمة (رفه) فإن هذا التغيير بالضرورة سيعقبه تغيير في المعنى،وهذا ما يسميه فيرث firth بالوظيفة الصوتية الصغرى أو القاصرة meinorphoneticefanction، مقابل الوظائف الأخرى النحوية والصرفية والمعجمية والسياقية. كما أن الكلمة السابقة التي يمثلنا بها هي "رفض" بتغير معناها بمجرد تغير حركة من حركاتها "فرفض" بثلاث فتحات

[1] المرجع السابق: تدوروف شاف ستروسن، ص26.

متوالية غير "رُفض" بضم وكسر وفتح، وهكذا لكل صوت أو حركة دلالة معينه يوحي بها. وهذا النوع من الدلالة الصوتية أغفله التعريف السابق[1].

ويطلق أبوالفتح بن جنّي على هذا النوع من الدلالة الصوتية (الدلالة اللفظية)، التي هي عنده أقوى الدلالات: ذلك أن معرفتها تتوقف على الأصوات المكونة للكلمة (فقام) مثلا بوحداتها الصوتية تدلّ على القيام: أي أننا وقفنا على الحدث من خلال لفظ الفعل. وهكذا كل فعل بأصواته يؤدي معنى الحدث: (فالضرب والقتل نفس اللفظ يقيد الحدث فيهما): بمعنى أن كل واحد منها يد على حدث مغاير للآخر تبعا لاختلاف لفظيهما ، أي أصواتهما وكذلك قطع وكسر، فنقس اللفظ هنا يفيد معنى الحدث... كما أن صارب يقيد بلفظه الحدث [2]،وهوما لم يشمله التعريف الذي كان قاصرا على ما تؤديه الأصوات من معان تبعا لاختلافهما مخرجا وصفة، كما أنها يمكن أن تشمل أنواعا أخرى وهوما صرح به صاحب التعريف عندما قال'ومن مظاهر هذه الدلالة الصوتية النبر STREES. وما نسميه بالنغمة الكلامية ، فالدلالة الصوتية وفق هذين الرأيين نوعان: ما يمكن أن نسميها مطرده وهي المستفادة من الأصوات اللغوية الصادرة من جهاز النطق وما يتركب من هذه الأصوات من ألفاظ ، ثم ما يمكن لهذه الألفاظ من معاني مكتسبة أو طبيعية.

ولما كانت هذه الأصوات تختلف في قدرتها الإيحائية ،وذلك نظرا لاختلافها في المخرج والصفة، إذ أنّ بعضها مخرجه الحلق. وبعضها مخرجه الشفتين وبعضها الآخر نخرجه بين هذين المخرجين ، كما أنّ منها ما هوشديد ،ومنها ما هورخو،ومنها ما هوبين الرخاوة والشدة[3].

كل هذه الأمور جعلت من الأصوات تستعمل كل منها حسب المواقف التي تقتضيها ، فقالوا: قَضَمَ. وقالوا خَضَمَ. وكلا اللفظين يدلان على الأكل. غير أن الأو ل يدل على الأكل اليابس. الثاني يدل على الأكل الرطب[4].

كما أن هذه الألفاظ تتناوب عليها الحركات من إعرابية وبنيوية ، فيؤدي هذا التناوب ب الى اختلاف في معاني تلك الألفاظ على نحوما نلاحظه في الأفعال عند تغيير إسنادها من مبني للمعلوم إلى مبني للمجهول ، فليس ضَرَبَ

---

[1] المصدر نفسه، ص47-48.

[2] ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص 101.

[3] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص48-49.

[4] ابن جني، الخصائص، ج 2، ص157.

كضُرِبَ، فبالأو ل عرفنا الفاعل. أما الثاني فإننا عرفنا فقط أن عملية الضرب قد تمت ،ولكن لا تدري من الذي قام بها،وهذا التغيير في المعنى تم على الرغم من وجود الأصوات ذاتها في الكلمتين.

وكذلكما نلاحظه في انتقال الأسماء من النصب إلى الضم أو الكسر بحسب مواقعها في الجمل. فلوقلنا: جاء محمد بالرفع، فإن الحركة تدلنا على أن محمدا هوالقائم بالفعل ، أما إذا قلنا: رأيت محمدا فإن الحال تتغير وينتقل معنى الكلمة من الفاعلية إلى المفعولية، وفي اللغة العربية من الكلمات ما يمكن ملاحظة الصلة بينها وبين دلالاتها مثل تلك التي تكون حكاية لأصوات الطبيعة والأصوات التي يحدثها الإنسان في أو ضاعه المختلفة ،وكذلك أصوات الحيوانات مثل: الخرير والحفيف والخَرْخَرَة والصرصرة والقهقهة وغيرها [1] مثل دلالة النحت والاشتقاق من أسماء الأعيان، كما أن في اللغة العربية صيغا وأو زانا يكون لها في إظهار المعنى. فمنها ما يؤدي دورا عاما. سهل والصد أخت السين كما أن الهاء أخت الحاء وقالوا أخت الحاء وقالوا جف وجرم ، فهذا للقشر وهذا للقطع وهما متقاربان لفظا، لأن ذلك من ج–ل–ف وهذا من ج–ر–م[2].

وفي فصل عنوانه "أمساس الألفاظ أشباه المعاني" ينبه إلى أنواع أخرى من الدلالة الصوتية. وهي حكاية الأصوات الطبيعية والصيغ الصرفية ،وحكاية أصوات الهجاء ، فمن ذلك أنك نجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحوالزعزعة والقلقلة والصلصلة والقعقعة[3].

ويواصل ابن جنّي كلامة عن الدلالة الصوتية إلى أن يقول:" ووجدت أيضا –الفعلى– في المصادر والصفات إنما يأتي للسرعة نحوالبشكى والجمزى والولقى ،ومن ذلك وهواصنع أنهم جعلوا– اسْتَفْعَل– في أكرم الامر للطلب نحو: استسقى واستطعم واستوهب واستمتع... كما أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها. فيعدلون بها ويحتدون بها... ومن ذلك قوهم: فرد الدم. وفرد الشيء وتفرد ،وفرط يفرط، فالتاء أخفت الثلاثة فاستعملوها في الدم إذا جف.[4]

وفي فصلين عنوان أحدهما "حذف الاسم على اضرب". وعنوان الآخر"نفس الاتضاع إذا ضافها طارئ عليها" يتحدث عمّا يسميه اللغويون المحدثون النبر strees، والتنغيم intonation موردا عددا من الأمثلة التي

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص49.

[2] ابن جنّي، الخصائص. ج2، ص147 الى 149.

[3] المصدر نفسه، ج2، ص153.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص158.

توضح فكرته،من ذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فنقول كان والله رجلا. فتزيد في قوة اللفظ بـ "الله" هذه الكلمة، وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها: أي رجلا فاضلا وشجاعا أو كريما أو نحوذلك. ومن ذلك أيضا لفظ الاستفهام إذا ضامّه معنى أتعجب استحال خبرا. وذلك مررت برجل أي رجل. فأنت الآن نخبر بتناهي الرجل في الفضل ولست مستفهما[1].

وهكذا فإنّ ابن جنّي أتى على كثير من مباحث الدلالة الصوتية.

[1] المصدر نفسه، ج2، ص269.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية حول الصوت في سورة الواقعة

المبحث الأول: سورة الواقعة (برواية حفص)

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية في سورة الواقعة (المقطع، النبر، التنغيم)

المبحث الأو ل: سورة الواقعة (برواية حفص)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱل ۡوَاقِعَةُ ١ لَي ۡسَ لِوَق ۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ٢ خَافِضَة ٞ رَّافِعَةٌ ٣ إِذَا رُجَّتِ ٱل ۡأَر ۡضُ رَجّٗا ٤ وَبُسَّتِ ٱل ۡجِبَالُ بَسّٗا ٥ فَكَانَت ۡ هَبَآءٓٗ مُّن ۢبَثّٗا ٦ وَكُن تُم ۡ أَز ۡوَٰجٗا ثَلَٰثَة ٗ ٧ فَأَص ۡحَٰبُ ٱل ۡمَي ۡمَنَةِ مَآ أَص ۡحَٰبُ ٱل ۡمَي ۡمَنَةِ ٨ وَأَص ۡحَٰبُ

ٱل ۡمَش ۡـَٔمَةِ مَآ أَص ۡحَٰبُ ٱل ۡمَش ۡـَٔمَةِ ٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُو

لَٰٓئِكَ ٱل ۡمُقَرَّبُونَ ١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ١٢ ثُلَّة ٞ مِّنَ ٱل ۡأَوَّلِينَ ١٣ وَقَلِيل ٞ مِّنَ ٱل ۡأٓخِرِينَ ١٤ عَلَىٰ

سُرُر ٖ مَّوۡضُونَة ٖ ١٥ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَي ۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ١٦ يَطُوفُ

عَلَي ۡهِم ۡ وِل ۡدَٰن ٞ مُّخَلَّدُونَ ١٧ بِأَك ۡوَاب ٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأ ۡس ٖ مِّن مَّعِينٖ ١٨ لَّا

يُصَدَّعُونَ عَن ۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ١٩ وَفَٰكِهَة ٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ٢٠

وَلَح ۡمِ طَي ۡر ٖ مِّمَّا يَش ۡتَهُونَ ٢١ وَحُورٌ عِين ٞ ٢٢

كَأَم ۡثَٰلِ ٱللُّؤ ۡلُؤِ ٱل ۡمَكۡنُونِ ٢٣ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَع ۡمَلُونَ ٢٤ لَا يَس ۡمَعُ

ونَفِيهَا لَغ ۡو ٗ وَلَا تَأ ۡثِيمًا ٢٥ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ٢٦ وَأَص ۡحَٰبُ ٱل ۡيَمِينِ مَآ

أَص ۡحَٰبُ

ٱل ۡيَمِينِ ٢٧ فِي سِد ۡر ٖ مَّخ ۡضُود ٖ ٢٨ وَطَل ۡح ٖ مَّنضُود ٖ ٢٩ وَظِلّ ٖ مَّم ۡدُو

دۡ ٣٠ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ٣١ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ٣٢ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ٣٣

وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ٣٤ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦ عُرُبًا أَتۡرَابٗ ٣٧ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٣٨ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٩ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ٤٠ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ٤١ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ٤٢ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ٤٣ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ٤٤ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ٤٥ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ٤٦ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗ وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ٤٧ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ٤٨ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ٤٩ لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ٥٠ ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ ٥١ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ٥٢ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ٥٤ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ٥٥ هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٥٦

نَحۡنُ خَلَقۡنَٰكُمۡ فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ ٥٧ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ ٥٨ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ٥٩ نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ٦٠ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦١ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ

لَمَفلَو ۡلَاتَذَكَّرُونَ ٦٢ أَفَرَءَي ۡتُمَّاتَح ۡرُثُونَ ٦٣

ءَأَنتُم ۡتَز ۡرَعُونَهُۥٓ أَم ۡنَح ۡنُٱلزَّٰرِعُونَ ٦٤ لَو ۡنَشَآءُ لَجَعَل ۡنَٰهُ

حُطَٰمٗ افَظَل ۡتُم ۡتَفَكَّهُونَ ٦٥ إِنَّا

لَمُغ ۡرَمُونَ ٦٦ بَل ۡنَح ۡنُمَح ۡرُومُونَ ٦٧ أَفَرَءَي ۡتُمُٱل ۡمَآءَٱلَّذِيتَش ۡرَبُونَ ٦٨

ءَأَنتُم ۡأَنزَل ۡتُمُوهُمِنَٱل ۡمُز ۡنِأَم ۡنَح ۡنُٱل ۡمُنزِلُونَ ٦٩ لَو ۡنَشَآءُ جَعَل ۡنَٰهُأُجَا

ج ۡافَلَو ۡلَاتَش ۡكُرُونَ ٧٠ أَفَرَءَي ۡتُمُٱلنَّارَٱلَّتِيتُورُونَ ٧١

ءَأَنتُم ۡأَنشَأ ۡتُم ۡشَجَرَتَهَآ أَم ۡنَح ۡنُٱل ۡمُنشِـُٔونَ ٧٢ نَح ۡنُجَعَل ۡنَٰهَاتَذ ۡكِرَةٗ وَمَتَٰعٗ اۡلِّل ۡمُق ۡوِينَ ٧٣ فَسَبِّح ۡبِٱس ۡمِرَبِّكَٱل ۡعَظِيمِ ٧٤ ۝ فَلَآ أُ

ق ۡسِمُبِمَوَٰقِعِٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّو ۡتَع ۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦

إِنَّهُۥ لَقُر ۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِيكِتَٰبٖ مَّك ۡنُون ٧٨ لَّايَمَسُّهُۥٓ إِلَّاٱل ۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَن

زِيلٞ مِّنرَّبِّٱل ۡعَٰلَمِينَ ٨٠ أَفَبِهَٰذَاٱل ۡحَدِيثِأَنتُممُّد ۡهِنُونَ ٨١ وَتَج ۡعَلُونَرِز ۡقَكُ

م ۡأَنَّكُم ۡتُكَذِّبُونَ ٨٢ فَلَو ۡلَآ إِذَابَلَغَتِٱل ۡحُل ۡقُومَ ٨٣ وَأَنتُم ۡحِينَئِذٖ تَنظُرُونَ

٨٤ وَنَح ۡنُأَق ۡرَبُ

إِلَي ۡهِمنكُم ۡوَلَٰكِنلَّاتُب ۡصِرُونَ ٨٥ فَلَو ۡلَآ إِنكُنتُم ۡغَي ۡرَمَدِينِينَ ٨٦ تَر ۡجِ

عُونَهَآ إِنكُنتُم ۡصَٰدِقِينَ ٨٧ فَأَمَّآ إِنكَانَمِنَٱل ۡمُقَرَّبِينَ ٨٨

فَرَو ۡحٞ وَرَي ۡحَانٞ وَجَنَّتُنَعِيمٖ ٨٩ وَأَمَّآ إِنكَانَمِن ۡأَص ۡحَٰبِ

ٱل ۡيَمِينِ ٩٠ فَسَلَٰمٞ لَّكَمِن ۡأَص ۡحَٰبِٱل ۡيَمِينِ ٩١ وَأَمَّآ إِنكَانَمِنَٱل ۡمُكَذِّبِينَٱلضَّ

ٱلَّذِينَ ٩٢ فَنُزُلٌ مِّن حَمِيمٍ ٩٣ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ٩٤ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ
ٱلْيَقِينِ ٩٥ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ٩٦

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيم

1 تعريف عام بسورة الواقعة:

سورة الواقعة هي سورة مكية، وهي ست وتسعون آية، سورة مكية في قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء.
وقال ابن عباس وقتادة: إلا آية منها نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى:
وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ٨٢[1] وقال الكلبي: إنها مكية إلا أربع آيات منها وهي:
أَفَبِهَٰذَا ٱلْ حَدِيثِ أَنتُم مُّدْ هِنُونَ ٨١ وَتَجْعَلُونَ
رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ٨٢[2] وقوله: ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْ أَوَّلِينَ ١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ
ٱلْ ءَاخِرِينَ ١٤[3] وأخرج إبن الضريس والنحاس وابنمرديهوالبيهقي في الدلائل عن ابن عباس: قال:
نزلت سورة الواقعة بمكة[4].

سورة الواقعة نزلت بعد سورة طه اشتملت السورة الكريمة على أحوال يوم القيامة وما يكون فيها من أهوال وانقسام الناس إلى طوائف ثلاثة، أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال والسابقون. وتحدثت عن حال كل فريق وما أعده الله لهم من الجزاء العادل يوم الدين، وأقامت الدلائل الواضحة على وجوه الله عز وجل وكمال قدرته في بديع خلقه وإخراج النبات وإنزال المطر، ثم فوجئت بذكر القرآن الكريم وأنه ينزل من رب العالمين، وما يلقاه الإنسان عند الاختصار من شدائد أهوال.

---

[1] سورة الواقعة، ألآية 82.

[2] سورة الواقعة، ألآيتان 81، 82.

[3] سورة الواقعة، ألآيتان 13، 14.

[4] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (1994)، فتح القدير (الجامع بين فني الرواية الدراية من علم التفسير)، حققه وأخرج أحاديثه عبد الرحمان عميرة (ط 1)، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر، ص 146.

وختمت السورة بذكر الطوائف الثلاثة وهوأهل النعيم وبينت عاقبة كل منهم فكان ذلك التفصيل لما ورد في أو ل السورة من إجمال والإشادة لذكر مآثر المقربين في البدء والختام[1].

2 بعض الجوانب البلاغية في سورة الواقعة:

✓ **أو لا:** التشبيه المرسل في قوله تعالى: وَحُورٌ عِين ۝٢٢ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ ٢٣[2]أي أمثال اللؤلؤ في بياضه[3].

✓ **ثانيا:** الطباق [4] بين أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ وأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ[5]وبين ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ١٤[6].

✓ **ثالثا:** المجاز في قوله تعالى: خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ٣[7]مجاز عقلي لأن الخفض والرفع لا يكون إلا من الله الله تعالى، ونسب إلى القيامة على سبيل المجاز العقلي[8].

✓ **رابعا:** الجناس في قوله تعالى: إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١[9]، جناس إشتقاق [10]وفي قوله: فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ ٨٩[11] جناس ناقص[12].

✓ **خامسا:** التفخيم والتعظيم[13] في قوله تعالى: وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ

---

[1] **الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسني سلامة، دار الأفاق العربية، ط1، 2002، ص 535.**

[2] **سورة الواقعة، اأالآيتان 22، 23.**

[3] **المرجع السابق: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسني سلامة، ص 535.**

[4] **المرجع نفسه والصفحة نفسها.**

[5] **سورة الواقعة، اأالآيتان 8، 9.**

[6] **سورة الواقعة، اأالآيتان 13، 14.**

[7] **سورة الواقعة، أالآية 3.**

[8] **المرجع السابق: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسني سلامة، ص 336.**

[9] **سورة الواقعة، أالآية 01.**

[10] **المرجع السابق: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسني سلامة، ص 336.**

[11] **سورة الواقعة، أالآية 89.**

[12] **المرجع السابق: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسني سلامة، ص 336.**

[13] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

٢٧[1] حيث كرره بطريقة الإستفهام تفخيما[2].

✓ **سادسا:** التفنن بذكر أصحاب الميمنة ثم بذكر أصحاب اليمين، وكذلك بذكر المشأمة وذكر أصحاب الشمال[3]، في قوله تعالى: فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ٨[4] وقوله: وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ٩[5]، وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ٢٧[6].

✓ **سابعا:** تأكيد المدح بما يشبه الذم في قوله: لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ٢٥ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ٢٦[7] لأن السلام ليس من حديث اللغووالتأثير، فهومدح لهم فإفشاء السلام وهذا كقول القائل " لا ذنب لي إلا محبتك "[8].

✓ **ثامنا:** التهكم والاستهزاء في قوله: هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٥٦[9] أي هذا العذاب أو في فتهم يوم القيامة ففي سخرية وتهكم بهم لأن النزل هوأو ل ما يقدم للضيف من الكرامة[10].

✓ **تاسعا:** الإلتفات من الخطاب إلى الغيبة في قوله تعالى: ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ ٥١[11] ثم قال بعد ذلك ملتفتا عن خطابهم هَٰذَا

---

[1] سورة الواقعة، ألآية 27.

[2] المرجع السابق: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسني سلامة، ص 336.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] سورة الواقعة، ألآية 8.

[5] سورة الواقعة، ألآية 9.

[6] سورة الواقعة، ألآية 27.

[7] سورة الواقعة، الآيتان 25، 26.

[8] المرجع السابق: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسني سلامة، ص 336.

[9] سورة الواقعة، الآية 56.

[10] المرجع السابق: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسني سلامة، ص 336.

[11] سورة الواقعة، الآيتان 51، 52.

نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٥٦[1] وذلك للتحقير من شأنهم والأصل هذا نزلكم[2].

✓ **عاشرا:** الجملة الاعتراضية وفائدتها لفت النظر لأهمية القسم في قوله تعالى:

وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦[3] فقد جاءت الجملة الاعتراضية " لوتعلمون " بين الصفة والموصوف للتهويل من شأن القسم[4].

✓ **حادي عشر:** السجع غير المتكلف كأنه الجواهر في السورة كلها[5].

المبحث الثاني: الظواهر الصوتي في سورة الواقعة (المقطعوالنبر والتنغيم)

1 -أنواع المقاطع:

" صنّف اللسانيون المحدثون المقاطع الصوتية اعتبارا من معيارين:

-أو لهما نهاية المقطع أو الانفتاحوالانغلاقوثانيهما طول المقطع أو مدة النطق به.

فطبقا للمعيار الأول تنقسم المقاطع إلى:

-**المقطع المفتوح:** وهوالمقطع الذي ينتهي بصائت ويرمز له ب (صح) بحيث (ص) تمثل صامت و(ح) تمثل حركة.

-**المقطع المغلق:**وهوالمقطع الذي ينتهي بصامت (ص ح ص).

---

[1] **سورة الواقعة، الآية 56.**

[2] **المرجع السابق: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسني سلامة، ص 336.**

[3] **سورة الواقعة، الآية 76.**

[4] **المرجع السابق: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسني سلامة، ص 336.**

[5] **المرجع السابق: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسني سلامة، ص 336-637.**

أما بالنسبة للمعيار الثاني فتنقسم المقاطع إلى:

- **مقطع قصير**:وهوالذي يتكون من صامت + حركة (صح).
- **مقطع متوسط**:وهوالذي يتكون من ثلاثة أصوات (ص ح ص).
- **مقطع طويل**:وهوالذي يتكون م ثلاث أصوات (ص ح ح ص)أو من أربع مقاطع (ص ح ص ص) "[1].

ومن هذا التصنيف يقسّم المحدثون مقاطع اللغة العربية إلى خمسة أنواع وهي:

1 -**المقطع القصير المفتوح**:وهويتكون من صامت + حركة قصيرة (صح).

2 -**المقطع الطويل المفتوح**:وهويتكون من صامت + حركة طويلة (صح).

3 -**المقطع الطويل المغلق**:وهويتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت (ص ح ح).

4 -**المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة**:وهو يتكون من صامت + حركة قصيرة صامت(ص ح ح ص).

الأنواع الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة وهي التي تكوّن الكثرة الغالبة من الكلام العربي أمّا النوعين الآخرين أي الرابع والخامس فقليلا الشيوع ولا يكونان إلا في أو اخر الكلمات حين الوقف"[2].

تبيان المقاطع وأنواعها في سورة الواقعة في الجدول الآتي:

الآية	الكلمة	المقطع	نوعه	رمزه
قال الله تعالى: { إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ} الآية 01	إِذَا	إِ	قصير مفتوح	ص ح
		ذَا	طويل مفتوح	ص ح ح
	وَقَعَتِ	وَ	قصير مفتوح	ص ح
		قَ	قصير مفتوح	ص ح
		عَ	قصير مفتوح	ص ح
		تِ	قصير مفتوح	ص ح

[1] نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها، ص 78. وأحمد حساني مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1999م، ص 94.

[2] حسام البهنسأو ي، علم الأصوات، ص 150-151.

	ـالْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص	
	ـوَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح	
ـالْوَاقِعَةُ	ـقِ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
	ـعَ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
	ـةُ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
ـلَيْسَ	ـلَيْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص	
	ـسَ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
ـلِوَقْعَتِهَا	ـلِ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
	ـوَقْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص	
	ـعَ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
	ـتِ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
	ـهَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح	
ـكَاذِبَةٌ	ـكَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح	
	ـذِ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
	ـبَ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
	ـةٌ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
ـخَافِضَةٌ	ـخَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح	
	ـفِ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
	ـضَ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
	ـةٌ	ـطويل مغلق	ـص ح ص	
ـرَافِعَةٌ	ـرَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح	
	ـفِ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
	ـعَ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
	ـةٌ	ـقصير مفتوح	ـص ح	
ـإِذَا	ـإِ	ـقصير مفتوح	ـص ح	

قال الله تعالى: { لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ} الآية 02

قال الله تعالى: { خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ } الآية 03

قال الله تعالى:

{ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا } الآية 04		ـذَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح
	رُجَّتِ	ـرُ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـجَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـتِ	ـقصير مفتوح	ـص ح
	+الْأَرْضُ	+الْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		+أَرْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـضُ	ـقصير مفتوح	ـص ح
	رَجًّا	ـرَجْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـجًا	ـطويل مغلق	ـص ح ص
قال الله تعالى: { وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا } الآية 05	وَبُسَّتِ	ـوَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـبُسْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـسَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـتِ	ـقصير مفتوح	ـص ح
	+الْجِبَالُ	+الْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		+جِ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		+بَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ص
		+لُ	ـقصير مفتوح	ـص ح
	بَسًّا	ـبَسْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـسًّا	ـطويل مغلق	ـص ح ص
قال الله تعالى: { فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا } الآية 06	فَكَانَتْ	ـفَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـكَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح
		ـنَتْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
	هَبَاءً	ـهَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـبَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح
		ـءً	ـطويل مغلق	ـص ح ص

	مُنْبَثًّا	مُنْ	طويل مغلق	ص ح ص
		بَثْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ثًا	طويل مغلق	ص ح ص
قال الله تعالى: { وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً } الآية 07	وَكُنْتُمْ	وَ	قصير مفتوح	ص ح
		كُنْ	طويل مغلق	ص ح ص
		تُمْ	طويل مغلق	ص ح ص
	أَزْوَاجًا	أَزْ	طويل مغلق	ص ح ص
		وَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		جًا	طويل مغلق	ص ح ص
	ثَلَاثَةً	ثَ	قصير مفتوح	ص ح
		لَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ثَ	قصير مفتوح	ص ح
		ةً	طويل مغلق	ص ح ص
قال الله تعالى: { فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ } الآية 08	فَأَصْحَابُ	فَ	قصير مفتوح	ص ح
		أَصْ	طويل مغلق	ص ح ص
		حَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		بُ	قصير مفتوح	ص ح
	الْمَيْمَنَةِ	الْ	طويل مغلق	ص ح ص
		مَيْ	طويل مغلق	ص ح ص
		مَ	قصير مفتوح	ص ح
		نَ	قصير مفتوح	ص ح
		ةِ	قصير مفتوح	ص ح
	مَا أَصْحَابُ	مَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		أَصْ	طويل مغلق	ص ح ص
		حَا	طويل مفتوح	ص ح ح

		ـبُ	ـقصير مفتوح	ـص ح
	ـالْمَيْمَنَةِ	ـالْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـمَيْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـمَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـنَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـةِ	ـقصير مفتوح	ـص ح
قال الله تعالى: { وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ } الآية 09	ـوَأَصْحَابُ	ـوَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـأَصْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـحَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح
		ـبُ	ـقصير مفتوح	ـص ح
	ـالْمَشْأَمَةِ	ـالْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـمَشْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـأَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـمَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـةِ	ـقصير مفتوح	ـص ح
	ـمَا أَصْحَابُ	ـمَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح
		ـأَصْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـحَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح
		ـبُ	ـقصير مفتوح	ـص ح
	ـالْمَشْأَمَةِ	ـالْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـمَشْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـأَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـمَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـةِ	ـقصير مفتوح	ـص ح
قال الله تعالى:	ـوَالسَّابِقُونَ	ـوَ	ـقصير مفتوح	ـص ح

{والْسَّابِقُونَ الْسَّابِقُونَ } الآية 10		ـالْسْ	زائد الطول	ـص ح ص ص
		ـسَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح
		ـبِ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـقُو	ـطويل مفتوح	ـص ح ح
		ـنَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
	ـالْسَّابِقُونَ	ـالْسْ	زائد الطول	ـص ح ص ص
		ـسَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح
		ـبِ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـقُو	ـطويل مفتوح	ـص ح ح
		ـنَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
قال الله تعالى: {أولئِكَالْمُقَرَّبُونَ } الآية 11	ـأولئِكَ	ـأو	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـلَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـئِ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـكَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
	ـالْمُقَرَّبُونَ	ـالْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـمُ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـقَرْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـرَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
		ـبُو	ـطويل مفتوح	ـص ح ح
		ـنَ	ـقصير مفتوح	ـص ح
قال الله تعالى: { فِي جَنَّاتِ الْنَّعيمِ } الآية 12	ـفِي	ـفِ	ـطويل مفتوح	ـص ح ح
	ـجَنَّاتِ	ـجَنْ	ـطويل مغلق	ـص ح ص
		ـنَا	ـطويل مفتوح	ـص ح ح
		ـتِ	ـقصير مفتوح	ـص ح
	ـالْنَّعِيمِ	ـالْ	زائد الطول	ـص ح ص ص

		ـَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـِيـ	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـِ	قصير مفتوح	ص ح
قال الله تعالى: { ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ } الآية 13	ثُلَّةٌ	ـُلْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـَةٌ	طويل مغلق	ص ح ص
	مِّنَ	ـِمّ	قصير مفتوح	ص ح
		ـَنَ	قصير مفتوح	ص ح
	الْأَوَّلِينَ	ـَآ	قصير مفتوح	ص ح
		ـَلْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـَأو	طويل مغلق	ص ح ص
		ـَوَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـِيـ	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـَنَ	قصير مفتوح	ص ح
قال الله تعالى: { وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ } الآية 14	وَقَلِيلٌ	ـَوَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـَقَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـِيـ	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـٌلْ	طويل مغلق	ص ح ص
	مِّنَ	ـِمّ	قصير مفتوح	ص ح
		ـَنَ	قصير مفتوح	ص ح
	الْآخِرِينَ	ـَا	قصير مفتوح	ص ح
		ـٰخِـ	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـِرِ	قصير مفتوح	ص ح
		ـِيـ	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـَنَ	قصير مفتوح	ص ح

قال الله تعالى: {عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ } الآية 15	عَلَى	عَـ	قصير مفتوح	ص ح
		لَى	طويل مفتوح	ص ح ح
	سُرُرٍ	سُـ	قصير مفتوح	ص ح
		رُ	قصير مفتوح	ص ح
		رٍ	طويل مغلق	ص ح ص
	مَّوْضُونَةٍ	مَّوْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ضُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		نَ	قصير مفتوح	ص ح
		ةٍ	طويل مغلق	ص ح ص
قال الله تعالى: { مُّتَّكِئِينَعَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ } الآية 16	مُتَّكِئِينَ	مُتْ	طويل مغلق	ص ح ص
		تَ	قصير مفتوح	ص ح
		كِ	قصير مفتوح	ص ح
		ئِي	طويل مفتوح	ص ح ح
		نَ	قصير مفتوح	ص ح
	عَلَيْهَا	عَـ	قصير مفتوح	ص ح
		لَيْ	طويل مغلق	ص ح ص
		هَا	طويل مفتوح	ص ح ح
	مُتَقَابِلِينَ	مُ	قصير مفتوح	ص ح
		تَ	قصير مفتوح	ص ح
		قَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		بِ	قصير مفتوح	ص ح
		لِي	طويل مفتوح	ص ح ح
		نَ	قصير مفتوح	ص ح
قال الله تعالى: {يَطُوفُعَلَيْهِمْوِلْدَانٌمُّخَلَّدُونَ}	يَطُوفُ	يَـ	قصير مفتوح	ص ح
		طُو	طويل مفتوح	ص ح ح

الآية 17		ـفُ	قصير مفتوح	ص ح
	عَلَيْهِمْ	ـعَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـلَيْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـهِمْ	طويل مغلق	ص ح ص
	وِلْدَانٌ	ـوِلْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـدَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـنٌ	طويل مغلق	ص ح ص
	مُخَلَّدُونَ	ـمُ	قصير مفتوح	ص ح
		ـخَلْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـلَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـدُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـنَ	قصير مفتوح	ص ح
قال الله تعالى: {بِأَكْوَابٍوَأَبَارِيقَوَكَأْسٍمِنْ مَعِينٍ} الآية 18	بِأَكْوَابٍ	ـبِ	قصير مفتوح	ص ح
		ـأَكْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـوَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـبٍ	طويل مغلق	ص ح ص
	وَأَبَارِيقَ	ـوَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـأَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـبَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـرِيـ	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـقَ	قصير مفتوح	ص ح
	وَكَأْسٍ	ـوَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـكَأْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـسٍ	طويل مغلق	ص ح ص
	مِنْ مَعِينٍ	ـمِنْ	طويل مفتوح	ص ح ح

		مَـ	قصير مفتوح	ص ح
		ـعِي	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـنٍ	طويل مغلق	ص ح ص
قال الله تعالى: {لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ} الآية 19	لَا يُصَدَّعُونَ	لَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		يُـ	قصير مفتوح	ص ح
		ـصَدْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـدَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـعُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـنَ	قصير مفتوح	ص ح
	عَنْهَا	عَنْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـهَا	طويل مفتوح	ص ح ح
	وَلَا يُنْزِفُونَ	وَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـلَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		يُنْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـزِ	قصير مفتوح	ص ح
		ـفُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـنَ	قصير مفتوح	ص ح
قال الله تعالى: {وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ} الآية 20	وَفَاكِهَةٍ	وَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـفَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـكِ	قصير مفتوح	ص ح
		ـهَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـةٍ	طويل مغلق	ص ح ص
	مِمَّا	مِنْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـمَا	طويل مفتوح	ص ح ح
	يَتَخَيَّرُونَ	يَـ	قصير مفتوح	ص ح

		ـَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـَيَّ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـَ	قصير مفتوح	ص ح
قال الله تعالى: { وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ } الآية 21	وَلَحْمِ	ـَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـَحْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـِ	قصير مفتوح	ص ح
	طَيْرٍ	ـَيْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـٍ	قصير مفتوح	ص ح
	مِمَّا	ـِمْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـَا	قصير مفتوح	ص ح ح
	يَشْتَهُونَ	ـَيَشْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـُهُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـَ	قصير مفتوح	ص ح
قال الله تعالى: { وَحُورٌ عِينٌ } الآية 22	وَحُورٌ	ـَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـُحُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـٌ	قصير مفتوح	ص ح
	عِينٌ	ـِيعِ	طويل مفتوح	ص ح ص
		ـٌ	طويل مغلق	ص ح ص
قال الله تعالى: { كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ } الآية 23	كَأَمْثَالِ	ـَكَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـَأَمْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـَثَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـِلِ	قصير مفتوح	ص ح
	اللُّؤْلُؤِ	ـَالْ	زائد الطول	ص ح ص ص

		ـلُؤْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـلُ	قصير مفتوح	ص ح
		ـؤِ	قصير مفتوح	ص ح
	ـلْمَكْنُونِ	ـلْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـمَكْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـنُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـنِ	قصير مفتوح	ص ح
قال الله تعالى: { جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } الآية 24	ـجَزَاءً	ـجَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـزَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـءً	طويل مغلق	ص ح ص
	ـبِمَا	ـبِ	قصير مفتوح	ص ح
		ـمَا	طويل مفتوح	ص ح ح
	ـكَانُوا	ـكَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـنُوا	طويل مغلق بحركة مفتوحة	ص ح ح ص
	ـيَعْمَلُونَ	ـيَعْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـمَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـلُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـنَ	قصير مفتوح	ص ح
قال الله تعالى: { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا } الآية 25	ـلَا يَسْمَعُونَ	ـلَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـيَسْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـمَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـعُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـنَ	قصير مفتوح	ص ح
	ـفِيهَا	ـفِي	طويل مفتوح	ص ح ح

		ـهَا	طويل مفتوح	ص ح ح
	لَغْوًا	ـلَغْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـوًا	طويل مغلق	ص ح ص
	وَلَا تَأْثِيمًا	ـوَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـلَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـتَأْ	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـثِي	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـمًا	طويل مغلق	ص ح ص
قال الله تعالى: {إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا} الآية 26	إِلَّا	ـإِلْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـلَا	طويل مفتوح	ص ح ح
	قِيلًا	ـقِي	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـلًا	طويل مغلق	ص ح ص
	سَلَامًا	ـسَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـلَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـمًا	طويل مغلق	ص ح ص
	سَلَامًا	ـسَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـلَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـمًا	طويل مغلق	ص ح ص
قال الله تعالى: { وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ } الآية 27	وَأَصْحَابُ	ـوَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـأَصْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـحَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـبُ	قصير مفتوح	ص ح
	الْيَمِينِ	ـالْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـيَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـمِي	طويل مفتوح	ص ح ح

	نِ	قصير مفتوح	ص ح	
مَا أَصْحَابُ	مَا	طويل مفتوح	ص ح ح	
	أَصْ	طويل مغلق	ص ح ص	
	حَا	طويل مفتوح	ص ح ح	
	بُ	قصير مفتوح	ص ح	
الْيَمِينِ	الْ	طويل مغلق	ص ح ص	
	يَ	قصير مفتوح	ص ح	
	مِي	طويل مفتوح	ص ح ح	
	نِ	قصير مفتوح	ص ح	
قال الله تعالى: { فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ } الآية 28	فِي	طويل مفتوح	ص ح ح	
سِدْرٍ	سِدْ	طويل مغلق	ص ح ص	
	رٍ	طويل مغلق	ص ح ص	
مَخْضُودٍ	مَخْ	طويل مغلق	ص ح ص	
	ضُو	طويل مفتوح	ص ح ح	
	دٍ	طويل مغلق	ص ح ص	
قال الله تعالى: { وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ } الآية 29	وَ	قصير مفتوح	ص ح	
وَطَلْحٍ	طَلْ	طويل مغلق	ص ح ص	
	حٍ	طويل مغلق	ص ح ص	
مَنْضُودٍ	مَنْ	طويل مغلق	ص ح	
	ضُو	طويل مفتوح	ص ح ح	
	دٍ	طويل مغلق	ص ح ص	
قال الله تعالى: { وَظِلٍّ مَمْدُودٍ } الآية 30	وَ	قصير مفتوح	ص ح	
وَظِلٍّ	ظِلْ	طويل مغلق	ص ح ص	
	لٍّ	طويل مغلق	ص ح ص	
مَمْدُودٍ	مَمْ	طويل مغلق	ص ح ص	

		ـدُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـرٍ	طويل مغلق	ص ح ص
قال الله تعالى: { وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ } الآية 31	وَمَاءٍ	ـوَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـمَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـءٍ	طويل مغلق	ص ح ص
	مَسْكُوبٍ	ـمَسْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـكُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـبٍ	طويل مغلق	ص ح ص
قال الله تعالى: { وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ } الآية 32	وَفَاكِهَةٍ	ـوَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـفَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـكِ	قصير مفتوح	ص ح
		ـهَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـةٍ	طويل مغلق	ص ح ص
	كَثِيرَةٍ	ـكَ	قصير مفتوح	ـص ح
		ـثِي	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـرَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـةٍ	طويل مغلق	ص ح ص
قال الله تعالى: { لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ } الآية 33	لَا	ـلَا	طويل مفتوح	ص ح ح
	مَقْطُوعَةٍ	ـمَقْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـطُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـعَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـةٍ	طويل مغلق	ص ح ص
	وَلَا مَمْنُوعَةٍ	ـوَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـلَا	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـمَمْ	طويل مغلق	ص ح ص

		ـنُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـعَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـةٍ	طويل مغلق	ص ح ص
	وَفُرُشٍ	ـوَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـفُ	قصير مفتوح	ص ح
		ـرُ	قصير مفتوح	ص ح
		ـشٍ	طويل مغلق	ص ح ص
	مَرْفُوعَةٍ	ـمَرْ	طويل مغلق	ص ح ص
		ـفُو	طويل مفتوح	ص ح ح
		ـعَ	قصير مفتوح	ص ح
		ـةٍ	طويل مغلق	ص ح ص

تعددت وتنوعت المقاطع الصوتية في سورة الواقعة حيث أنّ جُلَّ آياتها اشتملت على الأنواع الخمسة للمقاطع الصوتية المتعارف عليها في العربية وهي المقطع القصير المفتوح والمقطع الطويل المفتوح والمقطع الطويل المغلق والمقطع الطويل المغلق بحركة طويلة والمقطع الزائد الطول.

إلّا أن الأنواع الثلاثة الأو لى كان لها قسطا وافرا في تركيب كلمات السورة، بينما النوعين الأخيرين المتبقين (المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة ومقطع زائد الطول) كانا بنسبة قليلة في تأليف الكلمات بحيث يظهر النوع الخامس في بداية الكلمات المتكررة كقوله تعالى: { والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ } وقوله تعالى: { وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ }.

أما المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة فكان في قوله تعالى: {جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

ومن خلال ما تطرقنا إليه في دراستنا للمقاطع الصوتية في سورة الواقعة توصلنا إلى أنّ المقطع الواحد هوأقل ما يمكن أن تتألف منه الكلمة في العربية مثل حرف الجر في قوله تعالى: { فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ }، وسبعة مقاطع هوأكبر عدد يمكن أن تتكون منه الكلمة العربية مهما اتصلت بها اللواحق والسوابق، إلّا أنّ السورة المدروسة شملت الكلمات ذات ست مقاطع مثل قوله تعالى: { أو لَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ }.

وإن التنوع في أنواع المقاطع في السورة لها دور فعال في الكشف عن معاني الآيات وفهمها بشكل جيد.

2 –أنواع النبر:

– نبر الكلمة (النبر الصرفي): هوالضغط على مقطع من مقاطع الكلمة وإبرازه تمييزا له عن غيره [1].

– نبر الجملة (النبر الدلالي): هونبر سياقي، يقوم بدور دلالي هام في تحديد القيم الدلالية لسياقات اللغة وتراكيبها المختلفة[2]، أي " الزيادة في نبر الكلمة من كلمات الجملة لإضهار أهمية الكلمة في كنف الجملة وفي مضمونها، فالزيادة في نبرها يبرزها ويلفت النظر إليها ويميّزها عن غيرها "[3].

–مواضعه:

1 –يكون النبر على المقطع الأخير إذا كان ن نوعين (ص ح ص ص، ص ح ح ص).

2 –يكون النبر على المقطع قبل الأخير ويكون ذلك في المواضع التالية:

أ إذا كان المقطع قبل الأخير من النوع الثالث (ص ح ص).

ب –إذا كان المقطع قبل الأخير من النوع الثاني (ص ح ح).

ج –إذا كان المقطع قبل الأخير من النوع الأو ل (ص ح).

3 –يكون النبر على المقطع الثالث من الآخر إذا كان المقطع الثالث من الآخر من نوع المقطع الأو ل (ص ح) وما بعده مثله –أيضا–أي (ص ح).

4 –يكون النبر على المقطع الرابع حين نعد من الآخر عندما تكون المقاطع الثلاثة قبل الآخر من نوع المقطع الأو ل (ص ح)[4].

تحديد ظاهرة النبر في سورة الواقعة:

يعدّ النبر ظاهرة لغوية ويكون ذلك بالضغط على مقطع من مقاطع الكلمة من جهة، أو الضغط على كلمة من بين كلمات الجملة من جهة أخرى وهي مرتبطة باللغة العربية عامة ولغة القرآن خاصة ونضرب لذلك أمثلة من آيات سورة الواقعة.

---

[1] **نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 134.**

[2] **حسام البهسناوي ي، الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005، ص 190.**

[3] **نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 135.**

[4] **حسام البهسناوي ي، علم الأصوات، ص 157.**

1 -نبر الكلمة (النبر الصرفي):

- قال الله تعالى: {إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ}[1].

إِذَا: النبر في هذه الكلمة على المقطع قبل الأخير (إ) حيث أنّ المقطع المنبور من النوع الأو ل القصير المفتوح (ص ح).

وَقَعَتِ: النبر في هذه الكلمة على المقطع الثالث من الآخر (قَ) حيث أنّ المقطع المنبور من النوع الأو ل القصير المفتوح (ص ح).

الْوَاقِعَةُ: النبر في هذه الكلمة على المقطع الرابع من الآخر (وَا) حيث أن المقطع المنبور من النوع الثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وتأتي بعد ثلاثة مقاطع من النوع الول قصيرة مفتوحة (ص ح).

- قال الله تعالى: {لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ}[2].

لَيْسَ: النبر في هذه الكلمة على المقطع قبل الخير (لَيْ) حيث أنّ المقطع المنبور من النوع الثالث طويل مغلق (ص ح ح).

كَاذِبَةٌ: النبر في هذه الكلمة على المقطع الرابع من الآخر (كَا)، حيث أن المقطع المنبور من النوع لثاني طويل مفتوح (ص ح ح) وتأتي بعد ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة (ص ح).

- قال الله تعالى: {خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ}[3].

خَافِضَةٌ: النبر في هذه الكلمة على المقطع الثالث من الآخر (فِ) حيث أنّ المقطع المنبور من النوع الأو ل القصير المفتوح (ص ح)، والمقطع الذي بعده أيضا من النوع الأو ل القصير المفتوح (ص ح).

رَافِعَةٌ: النبر في هذه الكلمة على المقطع الرابع من الآخر (را) حيث أنّ المقطع المنبور من النوع الثاني طويل مفتوح (ص ح ح) وتأتي بهذه ثلاثة مقاطع من النوع الاول قصيرة مفتوحة (ص ح).

- قال الله تعالى: {إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا}[1].

---

[1] سورة الواقعة، أالآية 01.

[2] سورة الواقعة، أالآية 02.

[3] سورة الواقعة، أالآية 03.

رُجَّتِ: النبر في هذه الكلمة على حرف الجيم (جَّ).

رَجًّا: النبر في هذه الكلمة على حرف الجيم (جًّا).

- قال الله تعالى: {فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا}[2].

فَكَانَتْ: النبر في هذه الكلمة على المقطع قبل الأخير (كَا) حيث أن المقطع المنبور من النوع الثاني طويل مفتوح (ص ح ح).

هَبَاءً: النبر في هذه الكلمة على المقطع قبل الأخير (بَا) حيث أنّ المقطع المنبور من النوع الثاني طويل مفتوح (ص ح ح).

مُنْبَثًّا: النبر في هذه الكلمة على حرف الثاء (ثًّا).

- قال الله تعالى: {وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً}[3].

وَكُنْتُمْ: النبر في هذه الكلمة على مقطع قبل الأخير (تُ)، حيث أنّ المقطع المنبور من النوع الأو ل قصير مفتوح (ص ح).

أَزْوَاجًا: النبر في هذه الكلمة على المقطع الأو ل (أَزْ)، حيث أنّ المقطع المنبور من النوع الثالث طويل مغلق (ص ح ص).

ثَلَاثَةً: النبر في هذه الكلمة على المقطع قبل الأخير (ثَ)، حيث أنّ المقطع المنبور من النوع الأو ل قصير مفتوح (ص ح).

- قال الله تعالى: {فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ }[4].

فَأَصْحَابُ: النبر في هذه الكلمة على المقطع الثاني (أَصْ)، حيث أن المقطع المنبور من النوع الثالث طويل مغلق (ص ح ص).

---

[1] سورة الواقعة، االآية 04.

[2] سورة الواقعة، االآية 06.

[3] سورة الواقعة، االآية 07.

[4] سورة الواقعة، االآية 08.

الْمَيْمَنَةِ: النبر في هذه الكلمة على المقطع الثاني (مَيْ)، حيث أنّ المقطع المنبور من النوع الثالث طويل مغلق (ص ح ص).

- قال الله تعالى: {وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ }[1].

الْمَشْأَمَةِ: النبر في هذه الكلمة على المقطع الثاني (مَشْ)، حيث أنّ المقطع المنبور من النوع الثالث طويل مغلق (ص ح ص).

- قال الله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ }[2].

وَالسَّابِقُونَ: النبر في هذه الكلمة على حرف السين (سَّا).

- قال الله تعالى : { أو لَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ }[3].

أو لئِكَ: النبر في هذه الكلمة على المقطع قبل الأخير (ئِ)، حيث أنّ المقطع المنبور من النوع الأو ل القصير المفتوح (ص ح).

الْمُقَرَّبُونَ: النبر في هذه الكلمة على حرف الراء (رَّ).

- قال الله تعالى: { فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ }[4].

جَنَّاتِ: النبر في هذه الكلمة على حرف النون (نَّ).

- قال الله تعالى: { ثُلَّةٌ مِّنَ الْأو لِينَ }[5].

ثُلَّةٌ: النبر في هذه الكلمة على حرف اللام (لَّ).

الْأو لِينَ: النبر في هذه الكلمة على حرف الوأو (وَّ).

[1] سورة الواقعة، أالآية 09.
[2] سورة الواقعة، أاالآية 10.
[3] سورة الواقعة، أالآية 11.
[4] سورة الواقعة، أاالآية 12.
[5] سورة الواقعة، أالآية 13.

2 -خبر الجملة (النبر الدلالي):

- قال الله تعالى: { خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ }[1].

-النبر في هذه الآية على كلمة (رَافِعَةٌ).

- قال الله تعالى: { إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا }[2].

-النبر في هذه الآية على كلمة (رَجًّا).

- قال الله تعالى: { وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا }[3].

-النبر في هذه الآية على كلمة (بُسَّتِ).

- قال الله تعالى: { فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا }[4].

-النبر في هذه الآية على كلمة (مُنْبَثًّا).

- قال الله تعالى: { وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً }[5].

-النبر في هذه الآية على كلمة (كُنْتُمْ).

- قال الله تعالى: { وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ }[6].

-النبر في هذه الآية على كلمة (وَأَصْحَابُ).

- قال الله تعالى: { فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ }[7].

-النبر في هذه الآية على كلمة (جَنَّاتِ).

- قال الله تعالى: { مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ }[8].

-النبر في هذه الآية على كلمة (مُتَّكِئِينَ).

- قال الله تعالى: { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ }[1].

---

[1] سورة الواقعة، أالآية 03.

[2] سورة الواقعة، أالآية 04.

[3] سورة الواقعة، أالآية 05.

[4] سورة الواقعة، أالآية 06.

[5] سورة الواقعة، أالآية 07.

[6] سورة الواقعة، أالآية 09.

[7] سورة الواقعة، أالآية 12.

[8] سورة الواقعة، أالآية 16.

-النبر في هذه الآية على كلمة (مُخَلَّدُونَ).

- قال الله تعالى : { بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ }[2].

-النبر في هذه الآية على كلمة (وَكَأْسٍ).

- قال الله تعالى: { كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ }[3].

-النبر في هذه الآية على كلمة (اللُّؤْلُؤِ).

- قال الله تعالى: { جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }[4].

-النبر في هذه الآية على كلمة (يَعْمَلُونَ).

نستنتج من خلال تحديدنا للنبر بنوعيه (نبر الكلمة ونبر الجملة) في السورة، بأنّ معظم آياتها منبورة سواءً في مقطع من قاطع الكلمة أو من كلمات الآية وهوظاهرة نستطيع من خلالها أن ندرك أهمية هذه الكلمات وما توحي إليه من دلالات متعددة حسب استعمالها في سياقات مختلفة.

3 أنواع النغمات:

إنّ للتنغيم عدة صور متباينة وعلى هذا الأساس يمكننا حصر نغماته الأساسية كالآتي:

-النغمة الهابطة fallingyone:

وسميت كذلك لاتصافها بالهبوط في نهايتها على الرغم مما تتضمنه من تلوينات جزئية داخلية، وأمثلتها كثيرة، وتظهر بوجه خاص فيما يلي:

أ. **الجمل التقريرية**:وتعني الجمل التامة ذات المعنى الكامل غير المعلّق[5].

ب. **الجمل الاستفهامية**:وهي التي تحتوي أداة استفهام خاص مثل متى.

ت. **الجمل الطلبية**:وهي الجمل التي تحتوي على فعل أمر ونحوه.

---

[1] سورة الواقعة، ألآية 17.

[2] سورة الواقعة، ألآية 18.

[3] سورة الواقعة، ألآية 23.

[4] سورة الواقعة، ألآية 24.

[5] كمال بشر، علم الأصوات، ص 534-535.

-النغمة الصاعدة risingtone:

وسميت كذلك لصعودها في نهايتها بالرغم من تنوع أمثلتها الجزئية الداخلية والتقليدية ما يلي: [1]

أ. **الجمل الاستفهامية:** التي تستوجب الإجابة بنعم أو لا.

ب. **الجمل المعلّقة:** ونعني بها الكلام غير التام لارتباطه بما بعده، يظهر ذلك بوجه خاص في الجزء الأو ل من الجمل الشرطية[2].

-النغمة المستوية:

وهي عبارة عن عدد من المقاطع الصوتية التي تكون درجاتها متّحدة سواءا كانت منخفضة أو عالية أو متوسطة، وعلى ذلك فالنغمة المستوية تأتي على صور ثلاث وهي:

أ -نغمة مستوية منخفضة.

ب -نغمة مستوية مرتفعة.

ج -نغمة مستوية متوسطة[3].

وهناك نوعان آخران من النغمات توجدان في اللغات بوجه عام أيضا وقد يتفأو ت وجودهما بين لغة وأخرى:

-النغمة الهابطة الصاعدة: تتكون من وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر تليها درجة أقل، ثم تليها درجة عالية.

-النغمة الصاعدة الهابطة: تتكون من وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر تليها نغمة أعلى منها ثم تليها نغمة أكثر ارتفاعا من الثانية[4].

تمثيل لبعض النغمات في سورة الواقعة:

ظاهرة التنغيم بما يعرف بعلم التجويد ويكون ذلك بارتفاع وانخفاض درجة الصوت حسب النغمات سواء

[1] **المرجع نفسه، ص 536.**

[2] **المرجع نفسه، ص 537.**

[3] **حسام البهسناوي، علم الأصوات، ص 166.**

[4] **حسام البهسناوي، الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 233.**

كانت صاعدة أو مستوية أو هابطة وذلك نتيجة لتوالي وتتابع الحركات (الفتح، الضم، الكسر، السكون) حتى يكون لها أثر على النفس البشرية وهذا ما جاء في سورة الواقعة ومثالنا قوله تعالى:﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١﴾الآية 01.

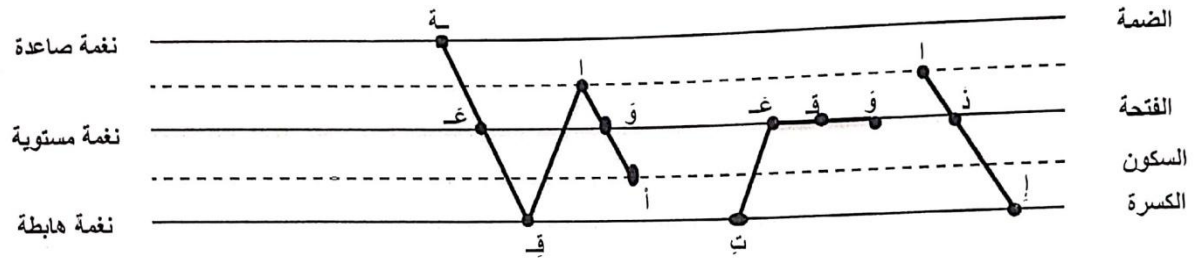

- وقوله تعالى: ﴿ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ٢﴾ الآية 02

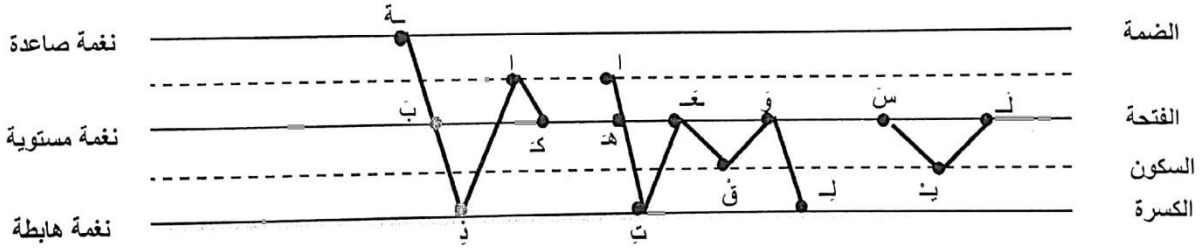

- وقوله تعالى: ﴿ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ٣﴾ الآية 03

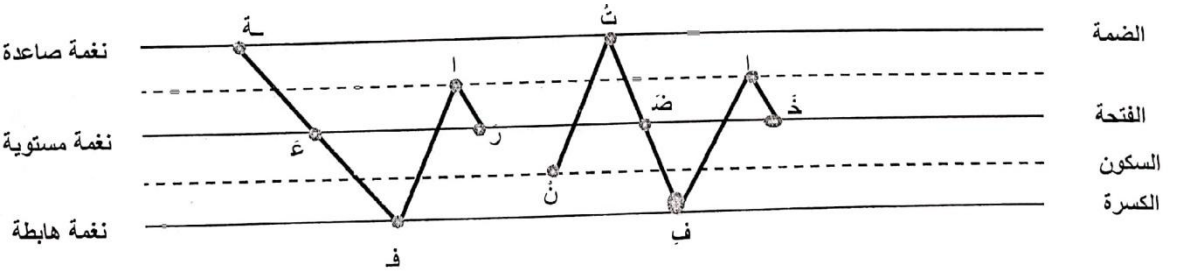

نلاحظ تنوع النغمات في الآيات الثلاثة بين الصاعدة والهابطة فانتهت بنغمة لدم تمام المعنى.

- وقوله تعالى: ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ٤﴾ الآية 04

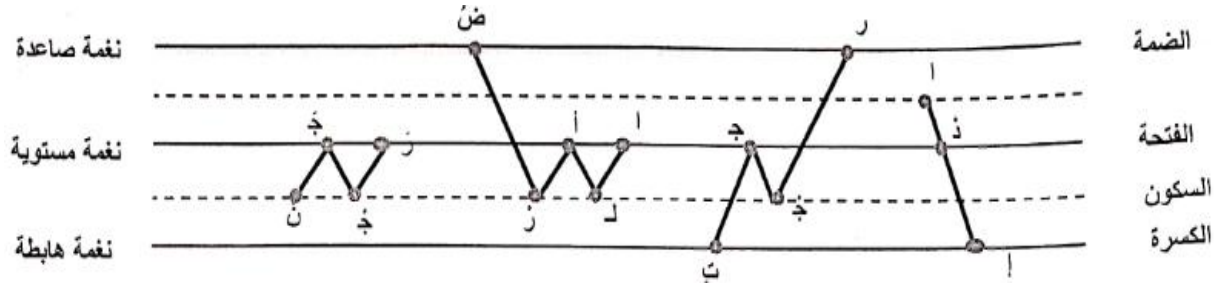

➢ وقوله تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ٥ ﴾ الآية 05

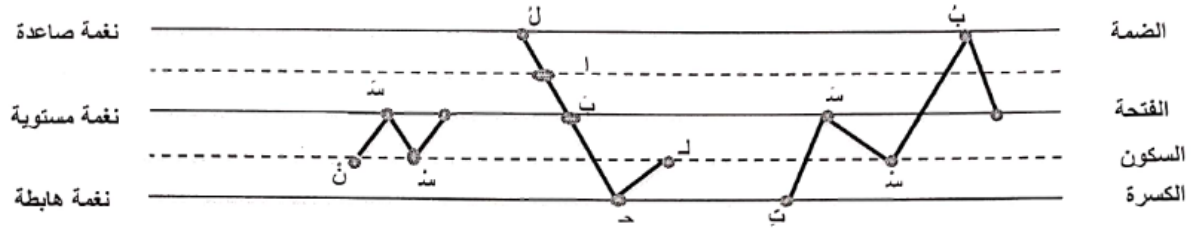

وفي هاتين الآيتين جاءت النغمات ما بين الصاعدة والهابطة وانتهت بنغمة لتمام المعنى.

➢ وقوله تعالى: ﴿ فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ٦ ﴾ الآية 06

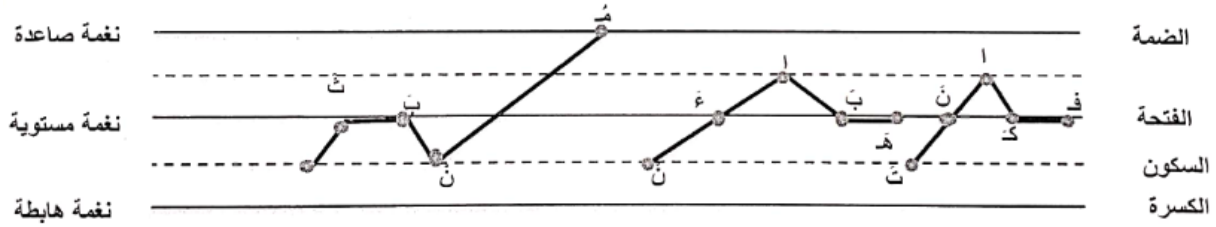

➢ وقوله تعالى: ﴿ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ﴾ الآية 07

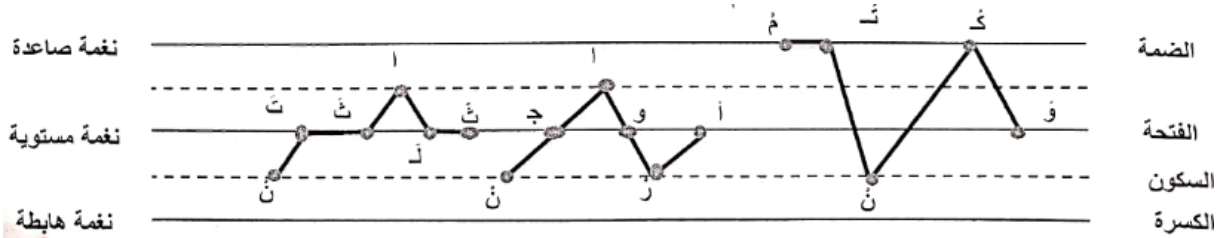

اشتملت هاتين الآيتين على الأنواع الثلاثة (الصاعدة والمستوية والهابطة) وانتهت بنغمة هابطة لتمام المعنى.

خاتمة

وفي الختام، بعد أن تطرقنا إلى هذه الدراسة البسيطة حول سورة الواقعة، يمكننا أن نجمل بعض النتائج والاستنتاجات التي كانت بمثابة حوصلة لبعض التساؤلات والنقاط التي توقفنا عندها، ومن أهمها:

- السياق الصوتي كان محل اهتمام العلماء القدامى منهم والمحدثين بما فيهم غرب وعرب، وجاءت دراستهم وبحوثهم في هذا المجالعن رغبة وميول إلى اختصاصهم.
- الصوت ظاهرة طبيعية تنتج عن اهتزاز الأجسام وتنتقل عبر وسط مادي لتصل إلى جهاز الاستقبال (الأذن).
- يساهم الصوت في خدمة القرآن الكريم، فمن خلال الصوت تستطيع التجويد وفهم دلالة سوره وآياته.
- الظواهر الصوتية (الأصوات المهجورة، المهموسة، الانفجارية، الاحتكاكية، الإيقاع، التكرار ...) تساهم بدورها في فهم السياق الذي يرد فيه وكذا تحقيق الانسجام والتناسق الذي تتجلى به النصوص القرآنية عامة وسورة الواقعة خاصة.
- للقرآن الكريم دلالات عديدة والدلالة الصوتية إحدى من أهم الدلالات اللغوية، فكل صوت في القرآن الكريم دلالته التي تعبر عن المعاني اللغوية وكذا الدلالة التي تحيل إلى ذاك المشهد والموقف.
- دلالة الأصوات في القرآن الكريم تجعل القارئ لكتاب الله مصاحبا له ويتودد إلى الرجوع إليه، لأن الأذن صارت تألف نظاما صوتيا محكما في دلالته من خلال دقة الحروف الواردة في أي كتاب ربي عز وجل.
- حَوْتَ أصوات القرآن الكريم دلالات صوتية لها علاقة وطيدة بالدلائل البيانية والبلاغية التي تظهر إعجاز القرآن الكريم.
- يعد المستوى الصوتي في اللغة العربية أحد أهم المستويات: فالصوت يؤثر على المستويات الأخرى الصرفية، النحوية والدلالية.
- تناسب الدلالات الصوتية مع المعاني الأخرى، فالأصوات القوية تتناسب مع المعاني الضعيفة.
- تتنوع أصوات اللغة العربية، فأحيانا تشترك في الصفات والمخارج وأخرى الأحيان تختلف، وقد استمدت العربية هذه الخصائص من كتاب القرآن الكريم.
- يمثل النبر ظاهرة من الظواهر الصوتية التي تمكننا من تحديد دلالات الألفاظوالعبارات الموجودة في القرآن الكريم.
- وجوب ملازمة التنغيم للقرآن الكريم بما له دور كبير في التفريق بلين أنواع الجمل.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم:

1 -المصحف الشريف، رواية حفص، عن نافع، وزارة الشؤون الدينية والأو قاف، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر العاصمة، الجزائر، د ط، 2009م.

المصادر والمراجع:

1 -إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية مكتبة النهضة، مصر د ط، دت.

2 -إبراهيم نجا، التجويد والأصوات، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، د ط، 1972.

3 -ابن كثير الحافظ أبوالفداء إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي (1997م)، سامي بن محمد السلامة تفسير القرآن العظيم، (ط1)، الرياض، دار طيبة للتوزيع والنشر.

4 -أبوالفرج الاصفهاني، الأغاني، القاهرة، دار الكتب، المؤسسة المعربة العامة، 1963، الجزء التاسع، أخبار الأعشى ونسبه.

5 -أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مج 1، ص 294، دار الدعوة، دت.

6 -أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1997.

7 -إسماعيل بن حمادي، معجم الصحاح، الجوهري، مادة عجز.

8 -الألومي، أبوالفضل شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- ضبطهوصححه علي عبد الباري عطية، دار الكتاب العلمية، مج 9، 2001.

9 -برجشتراسر، التطوير النحوي للغة العربية، ط2، 1994.

10 -أبوبكر محمد بن طيب الباقلاني، إعجاز القرآن الكريم، تح: سيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، د ط، 1964.

11 -تدوروف شاف ستروسن، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، تر: عبد القادر قنيني: إفريقيا الشرق، الدار البيضاء – المغرب، د ط، 2000.

12 -تمّام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، د ط، 2001.

13 -جاز الله أبوالقاسم الزمخشري أساس البلاغة، بيروت، دار صادر، د ط، د ت، مادة عجز.

14 -حازم علي جمال الدين، علم الدلالة المقارن، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2007.

15 -حسام البهسناويي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005.

16 -حوى، سعيد الأساس في التفسير، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، (ط1)، مج 10، 1985م.

17 -الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت دار الكتاب اللبناني، د ط، دت.

18 -الخليل إبن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ثح، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج 7 مادة (الصوت)، دار مكتبة الهلال، د ط.

19 -دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يونيل يوسف عزيز، د ط، 1985.

20 -الرازي، مختار الصحاح، مادة (الصوت)، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 2002.

21 -راضية بن عربية، من آليات النطق إلى هندسة الخط في الموروث العربي، ط1، 2014.

22 -رمضان عبد التوّاب، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللّهجات، مكتبة بستان المعرفة، ط1، 200.

23 -الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: صات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1992.

24 -الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

25 -الزمخشري، أساس البلاغة، تج: محمد باسل عيون السّود، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م.

26 -زيد كامل الخويسكي ونجلاء محمد عمران، مختارات صوتية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2007.

27 -سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1973، الجزء الثالث.

28 -ابن سينا، أسباب حدوث الحرف، تج: محمد حسن الطيان، مطبوعات مجمع اللغة، د ط، 1983.

29 -الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (1994)، فتح القدير (الجامع بين فني الرواية الدراية من علم التفسير)، حققه وأخرج أحاديثه عبد الرحمان عميرة (ط1)، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر.

30 -الصوت والسياق في النص القرآني، سورة الواقعة أنموذجا، رسالة ماستر، 2015، 16، 77، جامعة الشلف، 2015/2014.

31 -عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.

32 -عبد الحليم محمود، دلائل النبوة، ومعجزات الرسول، دار الشعب، 1984م.

33 -عبد السلام طاهر، الإعجاز البلاغي لقصة سيدنا يوسف عليه السلام، رسالة دكتوراه، جامعة سبها، كلية الآداب، تركيا، 2005.

34 -عبد الغفّار حامد هلال، أبنية عربية في ضوء علم التشكيل الصوتي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، مصر، د ط، 1399هـ/1979م.

35 -عبد الكريم الخطيب، الإعجاز في دراسات السابقين، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية، 1975.

36 -عبد المعطي نمر موسى، الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها المعنى، دار الكندي، الأردن، ط1، 2008.

37 -عدنان زرزور، علوم القرآن، بيروت، دار العلم للملايين، 1984.

38 -عفيف عبد الفتاح طيارة، روح الدين الإسلامي، بيروت، دار العمل للملايين، 1984م.

39 -علاء محمد جبر، المدارس الصوتية عند العرب، النشأة والتطوير، دار الكتب العلمية، ط1، 2006.

40 -علي خليف حسين، منهج الدّرس الصوتي عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 2011.

41 -الفارابي، أبوالنصر إسماعيل بن جاد الجوهري، ت 393هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عفار، مج 4، ص 1698، ط4، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م.

42 -أبوفتح عثمان إبن جنّي، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل وأحمد الراشدي عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001.

43 -فندرس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد قصاص، مكتبة الأنجلوالمصرية، د ط، د.ت.

44 -الفيروز أيادي، القاموس المحيط، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420 هـ/1999م.

45 -القرآن معجزة العصور، محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة المصرية العامة للكتاب، 1988.

46 -القرآن الكريم، هدايته وإعجازه، محمد الصادق عرجون، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، 1966م.

47 -كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2001.

48 -ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8، 1419هـ.

49 -محمد حسني، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، سلامة دار الأفاق العربية، ط1، 2002.

50 -محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان من علوم القرآن، القاهرة، المطبعة الفنية، مج2، د ت.

51 -محمود السعران، علم اللغة مقدمة القارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط.

52 -مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.

53 -ابن منظور، لسان العرب، مج 12، 14، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، 2005.

54 -ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج 12.

55 -ابن منظور، لسان العرب، مج 8، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2004.

56 -نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها، وأحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1999م.

57 -نادية زنجبيل، الصوت والسياق في النص القرآني، رسالة ماستر، الفصل الثاني، ص 43، جامعة الشلف، 2015/2014.

58 -أبوالنصر الفارابي، الحروف، تح، محسن مهدي، دار المشرف، بيروت، د ط، 2006.

59 -نور الهدى لوشن، علم الدلالة (دراسة وتطبيق)، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطية، الإسكندرية، مصر، د ط، 2006.

60 -هشام خالدي، سر صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2012.

61 -يحي بن علي بن يحي المباركي، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، د ط، 1428هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقـدمة	أ-ت
الفصل التمهيدي: إعجاز القرآن الكريم	
الإعجاز القرآني	10
مظاهر الإعجاز القرآني	18
الفصل الأو ل: الصوت والدلالة	
المبحث الأو ل: في الصوت اللغوي	25
الصوت	25
المقطع	31
النبر	34
التنغيم	39
المبحث الثاني: التنظير الصوتي عند العلماء اللغويين القدامى والمحدثين	40
التنظير الصوتي عند العلماء اللغويين القدامى	40
التنظير الصوتي عند العلماء اللغويين المحدثين	45
المبحث الثالث: المفهوم اللغوي والإصطلاحي للدلالة	49
الدلالة لغة	49
اصطلاحا	49
الدلالة الصوتية	52
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية حول الصوت في سورة الواقعة	
المبحث الأو ل: سورة الواقعة (برواية حفص)	58
التعريف العام بسورة الواقعة	61
بعض الجوانب البلاغية في سورة الواقعة	62

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية في سورة الواقعة (المقطع، النبر، التنغيم)	65
أنواع المقاطع	65
أنواع النبر	81
أنواع النغمات	87
خاتـمة	93
قائمة المصادر والمراجع	96
فهرس المحتويات	102

الملخص :

يساهم الصوت في خدمة القرآن الكريم، فمن خلال الصوت تستطيع التجويد وفهم دلالة سوره وآياته.

الظواهر الصوتية (الأصوات المهجورة، المهموسة، الانفجارية، الاحتكاكية، الإيقاع، التكرار ...) تساهم بدورها في فهم السياق الذي يرد فيه وكذا تحقيق الانسجام والتناسق الذي تتجلى به النصوص القرآنية عامة وسورة الواقعة خاصة.

الكلمات المفتاحية : الأصوات المهجورة– الإيقاع– الدلالة الصوتية–المقاطع الصوتية